الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
المركز الجامعي النعامة
صالحي أحمد

معهد الآداب واللغات **قسم اللغة والأدب العربي**

مذكرة مكمّلة لنيل شهادة ماستر في اللغة والأدب العربي
(تخصص: أدب جزائري)
موسومة بـ:

سلوك الشخصية في رواية الحركي لـ "محمد بن جبار" بين العمالة والموالاة

من إعداد الطالبة: **تحت إشراف الأستاذ:**

سارة بهلولي. * بلهاشمي أمينة *

الاسم اللقب	الرتبة العلمية	الصفة في البحث
أ. بوخال لخضر		رئيسا
أ.أمينة بلهاشمي		مشرفة ومقررة
أ.بوترعة عبد الرحمن		مناقشا

السنة الجامعية: 2019/2018
المـــــوافق لـ 1439هـ/1440ه

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

يقول تعالى: "وإذ تأذن ربّكم لئن شكرتم لأزيدنّكم "
الآية 7، سورة إبراهيم

- إن خير فاتحة للشكر والتقدير تكون لله وحده عزّ وجل فالحمد لله الذي أنعم علينا نعمة الإسلام ونعمة العلم نحمده حمدا كثيرا ونشكره شكر العاجز عن إحصاء فضله
وعدّ نعمه

- أنا الآن أطوي سهر الليالي و تعب الأيام، و خلاصة مشواري الدراسي بين دفتي هذا العمل المتواضع.

- أتقدم بأسمى عبارات الشكر والامتنان والمحبة والتقدير إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة، جميع أساتذتي الأفاضل. و خاصة أستاذتي المشرفة "أمينة بلهاشمي"
التي ساعدتني في إتمام هذه المذكرة، والتي رافقتني منذ البداية حتى النهاية بتوجيهاتها ونصائحها القيمة التي كانت لي الزاد المعين في

إنجاز هذا العمل، فجزاها الله كل خير.

-كما أوجه شكري إلى أعضاء لجنة المناقشة الموقرون على تشرفهم بقراءة وتقييم هذا البحث المتواضع.

فلكم مني فائق الاحترام والتقدير.

إهداء

* إلى أغلى الناس وأعزّهم إلى قلبي إلى من وهبتني عمرها وتعبت لأجل راحتي إلى من كانت لي سندا في كل خطواتي أمي الحبيبة الغالية.

* إلى من أحمل اسمه بكل حب وافتخار إلى من زرع في بذور الكفاح والمثابرة إلى من تحمّل نوائب الدّهر لكي أبلغ أشدي "والدي الغالي" حفظه الله

* إلى إخوتي وأخواتي صغيرهم و كبيرهم

* إلى من ساندوني ودعموني أصدقائي وأحبابي وبالأخص صديقتي المقربة "إيمان جومي"

*إلى كل من شجعني وأعانني من بعيد أو من قريب

* إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي وتعبي.

سارة

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم والصّلاة والسّلام على محمد النبي الأمين وعلى آله وصحابته أجمعين.وبعد:

قال الله تعالى مخاطبا رسوله عليه الصلاة و السلام ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُن لِّلْخَائِنِينَ خَصِيمًا﴾

ونهى المؤمنين بقوله: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ** ﴾ والله تعالى حذر كل مؤمن من إتباع الخائنين فقال عزّوجل: ﴿وَإِن يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِن قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾

تعد الرواية ملحمة العصر الحديث، كونها أثبتت وجودها في الساحة الأدبية ومواكبتها مجريات الواقع، حيث أصبحت في عصرنا الجنس الأدبي الأكثر انتشارا وتعبيرا وتصويرا وقراءة، وصارت أقوى الأنواع الأدبية من حيث الحقيقة الكتابية الفنية،فهي سجل المجتمع البشري كونها تطرح القضايا الاجتماعية بطريقة فنية لتعالج الإشكاليات الفكرية والنفسية. ومنها الرواية الجزائرية التي عرفت هي الأخرى تطورا كبيرا وملحوظا، حيث استمدت قوتها عبر مسيرتها التاريخية بتجدد رؤى كتابها وتأثرهم بالحياة الاجتماعية.

و قد حملت الرواية الجزائرية في طياتها الكثير من الخصوصيات و القضايا الخاصة بالمجتمع الجزائري، إذ رصدت المجتمع و جسّدت أزماته العامة من خلال شخصياتها واحتضنت في ثناياها العديد من التقنيات السردية من زمان ومكان و أحداث شخصيات وهذه الأخيرة تحتل مكانا بارزا في المتن الحكائي، نظرا لأهمية الدور الذي تقوم في بناء أحداث الرواية، فقد اكتسبت الشخصية في الرواية مفاهيم متعددة بتعدد وجهات نظر الأدباء والنقاد، غير أن الشائع عنها أنها مثل السمات والملامح التي تشكل طبيعة الشخص، أو كائن حي، هي تشير إلى الصّفات الخلقية والمعايير والمبادئ الأخلاقية،وفي حين يرى بعض النقاد "الأشخاص في الرواية هم مدار المعاني الإنسانية ومحور الأفكار والآراء العامة ".

الرواية الجزائرية اهتمت بشكل كبير بالكتابة عن الثورة و لكنها على ما يبدو لم تخلو من بعض الفجوات منها عدم تعرضها لمراحل مهمة من التاريخ الجزائري،فظلّت بعض الأحداث غامضة ولم يعطى له حق الكتابة والدراسة رغم مرور سبعة وخمسين سنة من الاستقلال، ومن بين هذه المواضيع موضوع خونة الوطن أو ما يكنون "بالحركى". ومرد ذلك إلى حساسية الموضوع كونه يمس أشخاص عائلات أو تنظيمات إلا اذ استثنينا ما أقدم عليه محمد بن جبار في رواية "الحركي" الذي ابتعد فيه عن المواضيع المستهلكة فراح يكتب في موضوع حساس، فروايته "الحركي" شكّلت واحدة من المدونات التي أعيدت بطريقة فنية مساءلة الماضي و التاريخ الجزائري، و وضعه تحت المجهر مجددا و ذلك بالتركيز على فئة الحركى و تسليط الضوء عليها ، كونها المحور الرئيسي في إطار العمل السردي، إذ ترتبط أشد الارتباط ببقية العناصر الأخرى.

فدراسة الشخصية و علاقتها بالبناء السردي هي الوسيلة الوحيدة للوقوف على أهم هذه القضايا الإنسانية، فهي لا تعرض مصائرها داخل الرواية بصفة فردية بل إنها تحمل مغزى وعمقا وبعدا اجتماعيا .

فجاءت دراستها خطوة متواضعة بهدف رصد تجلياتها في الرواية محددة عنوان موضوعي "بسلوك الشخصية في رواية الحركي لمحمد بن جبار بين العمالة و المولاة".

- قد اخترت رواية "الحركي" موضوعا لمذكرتي وما شجعني على ذلك هو أنها رواية جديدة ذات موضوع مثير للجدل، ولم تقم عليها فيما أعلم دراسات من قبل،فشدتني فيها شخصية الحركي المحورية التي أثارت لدي عدة تساؤلات كانت كالأتي :

- ما مفهوم الشخصية ؟

- من هم الحركى ؟ وكيف تعامل معهم المستعمرالفرنسي والشعب الجزائري؟

- ما مبررات الحركي لعمالته ؟

- أما المنهج الذي قاربته في بحثي هذا فهو منهج وصفي يعتمد التحليل، وسبب اختياري له يعود إلى طبيعة هذا الموضوع المعالج بالدرجة الأولى فهو الأنسب لدراستي .

-أما خطة البحث تقتضي بالضرورة تقسيمه على النحو التالي :

مقدمة، مدخل وفصليين وخاتمة،عنونت المدخل "بالشخصية التاريخية و موقع شخصية الحركي منها"، وتناولت فيه الشخصية (ماهيتها، أنواعها،أبعادها،طرق تقديمها،أهميتها) الشخصية التاريخية وظاهرة الحركى و دوافعها .

يليه فصل أول نظري بعنوان "الرواية التاريخية و موقع رواية الحركي منها" . تناولت فيه الرواية التاريخية، التعريف برواية " الحركي " وعتباتها. أما الفصل الثاني فهو عبارة عن مقاربة تطبيقية لرواية "الحركي" وقد ركزت فيه على كيفية رؤية المستعمر للحركى هذا من جهة وكيف رآها المجتمع الجزائري من جهة أخرى متعرضة أهم مبررات العمالة التي قدمها الحركي نفسه. أما الخاتمة، فضمت أهم النتائج المتوصل إليها من البحث .

ومن أهم المصادر والمراجع المعتمدة في هذا البحث: "بنية الشّكل الروائي" لحسن بحراوي، "تحليل النص السردي" لمحمد بوعزة، "بناء الشخصيات في روايات الخيال العلمي" لعصام عساقلة، و"تقنيات الدراسة في الرواية (الشخصية)" لعبد الله خمار .

- وقد اعترضتني جملة من الصعوبات تمثلت في اختلاف وتضارب الآراء حول مفهوم الشخصية وأهميتها في الرواية، إضافة إلى ضيق الوقت وصعوبة جمع المادة العلمية وترتيبها. وشحّ المصادر والمراجع خاصة فيما يتعلق بدراسة رواية " الحركي " إضافة إلى ذلك قلة خبرتي في مجال التحليل الروائي.

- وختاما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر الكبير والعرفان الأكبر للأستاذة المشرفة الدكتورة "أمينة بلهاشمي" على ما نصحتني به من مساعدات و توجيهات علمية.

- كما أرفع بشكري إلى أعضاء لجنة المناقشة الأفاضل، وإلى الروائي "محمد بن جبّار" الذي كان سندا لي في فك العديد من الغموض في الرواية، وتوضيح أسرارها الخفية. وإلى كل من قدم لي يد العون في إعداد هذا العمل من قريب أو من بعيد.

و الله ولي التوفيق

بهلولي سارة

11 شوال 1440 هـ

الموافق لـ 14 جوان 2019

المدخل: الشخصية التاريخية وموقع شخصية الحَرْكِي منها

1- الشخصية.
   أ- ماهيتها.
   ب- أنواعها.
   ج- أبعادها.
   د- طرق تقديمها.
2- الشخصية التاريخية.
3- ظاهرة الحركي ودوافعها.

1) الشخصية.

أ) ماهيتها:

لقد وقف الكثير من النقاد والباحثين لمفهوم الشخصية، كل قدّم تعريفا خاصا به،فاختلفت الآراء، فأدى إلى ظهور العديد من التعريفات سواء من حيث الناحية اللغوية أو من حيث الناحية الاصطلاحية.

✓ الشخصية من الناحية اللغوية:

ورد في معجم مصطلحات نقد الرواية: "الشخصية هي كل مشارك في أحداث الحكاية سلبا أو إيجابا، أما من لا يشارك في الحدث فلا ينتمي إلى الشخصيات، بل يكون جزءا من الوصف.[1]وقد تشكل الشخصية قوة فاعله في الحدث إذا مثلت دور أساسيا كالمرسل أو المرسل إليه أو الذات أو المساعد أو المعاكس...، وهناك تقاليد في نقد الرواية تنظر إلى الشخصية الروائية على أنها مزيج من ذوات الكاتب التي لم تبصر النور.[2]

وردة لقطة (الشخصية) في القاموس المحيط في باب الصاد فصل الراء و الشين

حيث جاءت بمعنى السواد الانسان و غيره تراه من بعض أشخص و شخوص

و أشخاص و الشخص كمنع الشخوص ، ارتفع وبصره فتح عينه وجعل لا يطرق ،

وبصره رفعه من بلد الى بلد ذهب و سار ،والشخيص الجسيم وهي بهاء ،و السيد ومن المطلق المتجهم وأشخصه أزعجه و المتشاخص المختلفة المتفاوت [3]

« جاء معجم المصطلح السردي: "الشخصية كائن موهوب بصفات بشرية وملتزم بأحداث بشرية، ممثل متسم بصفات بشرية، والشخصيات يمكن أن تكون مهمة أو أقل أهمية (وفقا لأهمية النص) فعالة (حين تخضع للتغيير) مستقرة (حينما لا يكون هناك تناقض في صفاتها وأفعالها). أو مضطربة وسطحية (بسيطة لها بعد واحد فحسب وسمات قليلة، ويمكن التنبؤ بسلوكها) أو عميقة (معقدة، لها أبعاد عديدة، قادرة على القيام بسلوك مفاجئ)، ويمكن تصنيفها وفقا لأفعالها وأقوالها ومشاعرها ومظهرها... إلخ.[4]»

1- لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر ومكتبة لبنان ناشرون، 2002، ص114.

2- المرجع نفسه، ص115.

3- الصيروز الأبادي : القاموس المحيط ج 2 . فصل الراء و الشين ، باب الهاء ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط3 ، 1978 ص 303،304

4- جيرالدبرنس، المصطلح السردي، تر: عابد خزندار، مراجعة وتقديم محمد بريري، المجلس الأعلى للثقافة، ط1 2003، ص42.

« أما في مقاييس اللغة فنجد الشين والخاء والصاد أصل واحد يدل على ارتفاع في الشيء، ومن ذلك الشخص وهو سواد الإنسان إذا سما لك من بعد ومن الباب: أشخص الرامي إذا جاز سهمه الغرض من أعلاه، وهو سهم شاخص، ويقال إذا أورد عليه أمر أقفله: شخص وذلك انه إذا قلنا نبأ به مكانة فارتفع.[1]»

« كذلك وردت لفظة الشخصية في معجم "تاج العروس": "شخص الرجل (ككرم) شخاصة: فهو شخيص (بدن وضخم) ويقال: شخص (بصره) فهو شاخص إذا فتح عينه وجعل لا يطرق"[2]»

« وجاء في معجم "محيط المحيط": "شخص الشيء عينه وميزه عما سواه ومنه تشخيص الأمراض عند الأطباء أي تعينها ومركزها، وأشخصه أزعجه.

وأشخص فلان حان سيره وذهابه، وعند الأصمعي "أن الشخص إنما يستعمل في بدن الإنسان إن كان قائما لها"[3]»

الملاحظ أن معاني مادة شخص قد تعددت بتعدد المعاجم وإن ارتبطت كلها بالإنسان، وأن الشخصية هي ما يمتاز به الإنسان عن الآخر من سمات وصفات متميزة مثل العلو والارتفاع والتمعن في الشيء وغيرها.

أما في المعاجم الحديثة فنجد معجم "المصطلحات العربية في اللغة والأدب" يعرف الشخصية الروائية سواء كانت إيجابية أم سلبية فهي التي تقوم بتحريك وتطوير الأحداث في الرواية، وهي أحد الأفراد الخياليين أو الواقعيين الذين تدور حولهم أحداث القصة أو المسرحية.[4]

أما معجم "المصطلحات الأدبية" فحدد الشخصية على أنها تشير الى بالصفات الخلقية والمعايير والمبادئ الأخلاقية ولها في الأدب معان نوعية أخرى، وعلى الأخص ما يتعلق بشخص تمثله رواية أو قصة أو مسرحية.[5]

✓ الشخصية من الناحية الاصطلاحية:

تشتق كلمة الشخصية (Personality) في صيغتها من الكلمة اليونانية برسونا(Persona)، وتعني القناع أو الوجه المستعار الذي كان يضعه الممثلون على

1- أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكرياء، معجم مقاييس اللغة، تر: عبد السلام محمد هارون، ج3، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، مادة (شخّص)، (د.ب)، (د ط)، (د.ت)، ص254.

2- محمد بن محمد الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: د: حسين ناصر، ج18، سلسلة التراث العربي، مطبعة حكومة الكويت، 1969، مادة (شخص)، ص8.

3- بطرس البستاني، محيط المحيط، مكتبة لبنان، بيروت، (د ط)، 1998، ص455.

4- مجدي وهبة وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ط2، 1984، ص208.

5- إبراهيم فتحي معجم لمصطلحات الأدبية، دار محمد علي الحامي للنشر، صفاقس، تونس، (د ط)، 1988، ص 210.

وجوههم من أجل التنكر وعدم معرفتهم من قبل الآخرين، ولكي يمثل دوره المطلوب في المسرحيات فيما بعد.[1]

يرى صالح لمباركية أنّ مفهوم الشخصية يعد من المفاهيم التي لا يمكن تحديدها تحديدا دقيقا، فتباينت فيه الآراء والمذاهب، وذلك بحسب تنوع المجالات التي تتم دراستها فيها وهي بالنسبة له القناع الذي يلبسه الممثل لآراء أدواره المسرحية حيث اعتبر أن التشخيص هو التمثيل.[2]

يمثل مفهوم الشخصية عنصرا محوريا في كل سرد، بحيث لا يمكن تصور رواية الشبكة مردية بدونه شخصيات، ومن ثم كان التشخيص هو محور التجربة الروائية، ومع ذلك يواجه البحث في موضوع الشخصية صعوبات معرفية متعددة، حيث تختلف المقاربات والنظريات حول مفهوم الشخصية نوع من التضارب والتناقض.[3]

ويعرف الباحث المغربي حميد لحميداني "الشخصية بأنها الشخصية الفاعلة العاملة بمختلف أبعادها الاجتماعية والنفسية والثقافية والتي يمكن التعرف عليها من خلال ما يخبر به الراوي، أو ما تخبر به الشخصيات ذاتها، أو ما يستنتجه القارئ من أخبار، عن طريق سلوك الشخصيات.[4]

فهي تعد ركبا مهما من أركان العمل السردي وواحدة من عناصره الأساسية تتجلى عبر أفعالها الأحداث، وتتضح الأفكار وتبرز من خلال شبكة علاقتها حياة خاصة تكّون مادة هذا العمل، فهي تمثل "العنصر الوحيد الذي تتقاطع عنده كافة العناصر الشكلية الأخرى بما فيها الأحداث الزمنية والمكانية الضرورية.[5]

الشخصية الروائية:

عرفت كلمة (الشخصية) في الرواية مفاهيم متعددة بتعدد وجهات نظر الأدباء والنقاد، لكن المعنى الشائع لها هو أنها "مجمل السمات والملامح التي تشكل طبيعة شخص أو كائن

1- ينظر: رمضان محمد القذافي، الشخصية نظرياتها وأساليب قياسها، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية، ط1 2011-، ص9

2- صالح لمباركية، المسرح في الجزائر، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، قسنطينة، ط2، 2007، ص277،276.

3- محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط1، 2010، ص39.

4- حميد لحميداني، بنية النص السردي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ط2000،3، المغرب ص51.

5- ضياء غني لفتة، البنية السردية في شعر الصعاليك، دار الحامد للنشر والتوزيع، ط1، 2010، عمان،الأردن ص188.

حي...وهي تشير إلى الصفات الخلقية والمعايير والمبادئ الأخلاقية، ولها في الأدب معاني أخرى وعلى الأخص ما يتعلق بشخص تمثله قصة أو رواية أو مسرحية.[1]

فهي كائن حي حركي حي، يقوم بوظيفة الشخص في العمل السردي. فالشخصية تشكيل لذات تماثل واقع الحياة المعيشي اليومي، ويحرص الروائي في بنائها على ألا يتم تجريدها من الإنسانية.[2]يعرفها غالي شكري "بأنها شخصية حية في حالة فعل"[3]

تعد الشخصية الروائية (character) أهم مكونات أي عمل حكائي، وذلك لأنها تمثل النواة التي تجمع مختلف الأفعال المرتبطة في مجريات الحكاية، وجعلها محطة ذات أهمية قصوى لدى المهتمين والمشتغلين بأنواع الحكايات المختلفة.[4] فهي ركن أساسي من أركان الرواية، وهي العنصر الفاعل الذي يساهم في صنع الحدث، يؤثر فيه ويتأثر به. فمن البديهي أن الأحداث لا يمكن أن تجري بنفسها، وإنما يجريها أو يقوم بها مجموعة من الأشخاص لا بد من وجودها في أي عمل قصصي طالما كان من الضروري وجود الحدث فيه. فهي تشكل بؤرة مركزية، لا يمكن تجوزها أو تجاوز مركزيتها.

فالرواية من أكثر الأجناس الأدبية ارتباطا بالشخصية.[5] لأنها هي التي تبث الحركة فيها وتمنحها الحياة.[6]

إن المحللين النفسيين للأدب قد تمادوا في تحليلاتهم النفسية للشخصية إلى درجة أسقطتهم في غيابات النموذج السيكولوجي العقيم، وأبعدتهم كثيرا عن الفهم الوظيفي للشخصية. يرى "فيليب هامون" أن مفهوم الشخصية ليس مفهوما "أدبيا" محضا وإنما هو مرتبط أساسا بالوظيفة النحوية التي تقوم بها الشخصية داخل النص، أما وظيفتها الأدبية فتأتي حين يحتكم الناقد إلى المقاييس الثقافية والجمالية.[7]

أما "رولان بارث" فيعرفها بأنها نتاج عمل تأليفي.[8]

أما عند "يمنى العيد" فالشخصية "ليست مجرد صورة لشخص مرجعي وإن كانت بتكوينها تحيل عليه، وهي بهذا المعني ليست إعادة تركيب نسخي لما هو في الواقع المرجعي كما أنها ليست تسخيرا لموقف جاهز يعنيه المؤلف، بل هي عملية بناء وتكوين بوسائط تقنية تقوم في الرواية بمهمة الإحالة عند القراءة على عالم الواقع المرجعي".[9] فهي

1- صبيحة عودة زعرب، غسان كنافي، جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط1، ، عمان، الأدرن،2006، ص117.
2- محمد تحريشي، في الرواية والقصة والمسرح، دار النشر دحلب، الجزائر، 2007، ص15.
3- غادة السمان، ص111.فن الروائي عند غادة سمان . عبد العزيز شبيل . دار المعارف .
4- وليد بن حمد الذهلي، جمالية الصحراء في الرواية العربية، دار جرير للنشر والتوزيع، ط1، 2013، الأردن، ص19
5- عصام عساقلة، بناء الشخصيات في روايات الحبال العلمي في الأدب العربي، دار جرير للنشر والتوزيع، ط1، 2013، الأدرن، ص29.
6- عزيزة مريدن، القصة والرواية، دار الفكر، دمشق، 1980، ص26.
7- إبراهيم عباس، تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية، منشورات المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 2002، ص153-155.
8- محمد عزام، شعرية الخطاب السردي، ص11.
9- يمنى العيد، الرواية العربية المتخيل وبنيته الفنية، دار الفارابي للنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2011، ص44.

كائن موهوب يتصف بصفات بشرية كما وأنه ملزم بأحداث عليه القيام بها داخل الرواية، والشخصيات يمكن أن تكون مهمة، أو أقل أهمية وهذا وفقا لأهميتها داخل النص الروائي وتكون فعّالة حين تخضع للتغيير، ومستقرة حينما لا يكون تناقض في صفاتها وأفعالها.[1]

أما بالنسبة لمفهومها عند "غريماس" فيمكن التمييز فيه بين مستويين:

- مستوى عاملي: تتخذ فيه الشخصية مفهوما شموليا مجردا يهتم بالأدوار ولا يهتم بالذوات المنجزة بها.(نسبة الى الممثل)

- مستوى ممثلي: تتخذ فيه الشخصية صورة فرد يقوم بدور ما في الحكي فهو شخص فاعل يشارك مع غيره في تحديد دور عاملي واحد، أو عدة أدوار عاملية.[2]

وتعرف الشخصية كذلك باعتبارها تلك الشخصية الروائية ذات الوجود اللاواقعي كونها مفهوم تخييلي، تدل عليه التعبيرات، المستخدمة في الرواية كما يعتبرها "بارت" بالنسبة له كائنات من ورق، لتتخذ بذلك شكلا دالا من خلال اللغة، وهي ليست أكثر من قضية لسانية حسب "تودوروف".[3]فيما يعتبر البعض شخصيات الرواية ذات بناء واقعي مركب، تمتلك مصداقيتها في مشابهتها للبشر الحقيقين في أشكالهم وطبائعهم وأقوالهم وأفعالهم.[4]

إنّ مصطلح الشخصية قد لاقى تضاربا في استخداماته، إذ إن بعض النقاد المعاصرين وقعوا في خلط بين "الشخصية و "الشخص"، لذا تراهم يقولون "الأشخاص" طورا والشخصيات طورا آخر، وكأن أحدهما مرادف للآخر.[5]

غير أنّ الشخصية كائن حركي ينهض في العمل السردي بوظيفة الشخص دون أن يكون الشخص نفسه، حينئذ تجمع الشخصية جمعا قياسيا على شخصيات، لا على شخوص الذي هو جمع شخص. ويختلف الشخص عن الشخصية في كون الأول الإنسان في الواقع أو التاريخ، خلافا للصورة التي تمثل الشخصية في الأعمال السردية، وإن كانت هناك إشارات وقواسم تجمع بينهما. ويفرق محمد عزّام بين "الشخصية الروائية" و"الشخص الروائي" انطلاقا من كون الأولى عامة لها قوانين وأنظمة تقننها وتقعدها، والثانية خاصة

1- جير الدبرنس، المصطلح السردي، تر: عابد خزندار، المجلس الأعلى للثقافة، القهرة، ط1، 2003، ص42.
2- حميد لحميداني، بنية النص السردي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ط3، 2000، المغرب، ص52.
3- محمد عزام، شعرية الخطاب السردي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، (د ط)، 2005، ص11.
4- جهاد عطا نعيسة، في مشكلات السرد الروائي قراءة خلاقية في عدد من النصوص والتجارب الغربية والعربية السورية المعاصرة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، (د ط)، 2001، ص24.
5- عبد الملك مرتاض، تحليل الخطاب السردي، ص11. ص 125

تعني شخصا معينا في رواية معينة، له سماته الخاصة وصفاته النفسية والجسمية المحددة. إلا أن كلتيهما تتلامسان تلامس الخاص ضمن العام. [1]

ب) أنواع الشخصيات.

تعددت أصناف الشخصيات وتنوعت وذلك باختلاف دراسة كل باحث وناقد، فمسألة تصنيف الشخصيات تثير إشكالات متعددة، أولا: لاختلاف التصورات حول مفهوم الشخصية، ثانيا: لتعدد واختلاف معايير التصنيف إلى حد التضارب. حيث نجد أن كل واحد فيهم يتبع في تصنيفه للشخصية على حسب دورها في الرواية، أو من خلال مفاهيمها وما إلى غير ذلك.[2]

يوجد في كل عمل روائي شخصيات تقوم بعمل رئيسي، إلى جانب شخصيات تقوم بأدوار ثانوية. فسنعرض الأصناف ونوردها كالتالي:

أول هذه التصنيفات يقوم على مقابلة الشخصية الرئيسة بالثانوية، أي حسب الوظيفة والفاعلية التي تقوم بها ولتسهل حديثا عن الشخصية الرئيسة كونها هي التي تقوم عليها العمل الروائي:

1- **الشخصية الرئيسة:** وتسمى أيضا المحورية وهي تلك الشخصية تتمركز حولها

الرواية حيث (يقيم الروائي هنا روايته حول شخصية رئيسية تحتل الفكرة والمضمون الذي يريد الكاتب أن يوصله إلى قارئه). فهي التي تقود العمل أو الرؤية التي يريد أن يطرحها عبر عمله الروائي. وإذا عدنا إلى الروايات الأولى فنجد البطل فيها هو المحور الأساسي ثم تأتي بقية الشخصيات الأخرى كمساعدة له.[3]

فشخصية البطل يوليها الروائي في روايته عناية فائقة لأنها هي المحرك للعمل الروائي ككل. فهي قوية ذات فاعلية، منحها القاص حرية وجعلها تتحرك. كما يمكن أن نطلق على الشخصية الرئيسة اسم "الشخصية البؤرية، لأن بؤرة الإدراك تتجسد فيها فتنقل المعلومات السردية من خلال وجهة نظرها الخاصة، وهذه المعلومات على ضربين: ضرب يتعلق بالشخصية نفسها بوصفها مبأرا، أي موضع تبئير، وضرب يتعلق بسائر مكونات العالم المصور، التي تقع تحت طائلة إدراكها".[4]

1- محمد عزام، شعرية الخطاب السردي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، (د ط)، 2005، ص11.
2- محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط1، 2010، ص48.
3- محمد علي سلامة، الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، (د ط)، 2007، ص25-26.
4- محمد القاضي، معجم السرديات، (د،ط)، (د،ب)، الرابطة الدولية للناشرين الفلسطينيين، (د ت)، ص271.

وعليه يمكن القول أن الشخصية الرئيسية هي محور الرواية، والركيزة الأساسية، التي يقوم عليها العمل السردي، كما أنها تقود الفعل وتدفعه إلى الأمام وتساهم في إعطاء الحركة داخل النص الروائي لأن مدار الأحداث يقوم حولها.

تنمو وفق قدرتها، وأبرز وظيفة تقوم بها الشخصية هي تجسيد معنى الحدث القصصي لذلك هي صعبة البناء، وطريقها محفوف بالمخاطر.[1]

القاص الناجح هو الذي يجعل شخصيته خالدة لا تنسى، بل تضل حية في الأذهان مهما طال عليها الزمان.[2]

هناك شخصيات أخرى ميّزها النقاد عن الشخصية الرئيسة أو المحورية وهي شخصيات ثانوية. لذا فالكاتب لا ينبغي له أن يضع كل تركيزه على الشخصية الرئيسة، فالشخصية الثانوية لا تقل أهمية عنها لأنها قد تغير في مسار الأحداث الروائية.

2- **الشخصية الثانوية**: وتسمى كذلك بالشخصية المساعدة، فهي تقوم بدور المساعد

ويختلف هذا الدور من شخصية إلى أخرى. يستخدم القصاصون هذه الشخصيات لتقوم بإدارة بعض الأحداث الجانبية لتسيير الحدث الرئيسي، أو لإظهار شخصية البطل وتوضيح بعض معالمها وسماتها.[3]كما أنها تشارك في نمو الحدث وبلورة معناه، ويلاحظ أن وظيفتها أقل قيمة من وظيفة الشخصية الرئيسة، رغم أنها تقوم بأدوار مصيرية أحيانا في حياة الرئيسة.[4] كإضاءة الجوانب الخفية لها، والكشف عن الشخصية المركزية وتعديل سلوكها أو تتبع لها تدور في فلكها.[5] يقول محمد غنيمي هلال: "إذا كانت الشخصيات ذات الأدوار الثانوية أقل في تفاصيل شؤونها فليست أقل حيوية وعناية من القاص وكثيرا ما تحمل الشخصيات آراء المؤلف".[6]

يمكن القول أنّ الشخصية المساعدة تحمل أدوارا قليلة في الرواية وأقل فاعلية مقارنة بالشخصية الرئيسة، ولكن على الرغم من أنها لا تحظى بالاهتمام الكبير، إلا أنها تبقى عنصر هام في الرواية، تساعد الشخصية الرئيسة في أداء مهمتها وإبراز الحدث.

1- شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، (د.ط)، 1998، ص32.
2- عزيزة مردين، القصة والرواية، ص28.
3- عبد اللطيف السيد الحديدي، الفن القصصي في ضوء النقد الأدبي، ط1، القاهرة، مصر، ، 1996، ص158.
4- شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، (د.ط)، 1998، ص33.
5- صبيحة عودة زعرب، غسان كنافي جماليات السرد في الخطاب الروائي، ص132.
6- محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار الثقافة، دار العودة، بيروت، (د ط)، 1973، ص205.

كما تدخل الشخصية في أي عمل روائي (قديما، وحديثا) ضمن ما ذهب إليه "فيليب هامون" حيث نجده يصنف الشخصيات كالآتي:

1) **الشخصية المرجعية**: وهي نوع من الشخصيات التاريخية أو الأسطورة أو شخصيات مجازية اجتماعية، وتحيل هذه الشخصيات على معنى ممتلئ وثابت حددته ثقافة ما، كما تحيل على أدوار وبرامج واستعمالات ثابتة، وقراءتها مرتبطة بدرجة استيعاب القارئ الثقافة واندماج هذه الشخصيات داخل ملفوظ معين، فإنها ستشغل أساسا بصفتها إرساء مرجعية تحيل على النص الكبير الإيديولوجية .[1]فهذا النوع مرتبط بالدرجة الأولى بالقارئ ومدى اتساع ثقافته.

2) **الشخصية الواصلة**: (الإشارية) وهذه الشخصيات تكون ناطقة باسم المؤلف، وعلامة على حضور المؤلف والقارئ أو ما ينوب عنهما في النص وهذا النوع يصعب الكشف عنه بسبب تدخل بعض العناصر المربكة للفهم المباشر للشخصية حسب رأي الباحث فيليب هامون.

3) **الشخصية التكرارية**: (الاستذكارية) فالشخصيات هنا تنسج داخل الملفوظ شبكة من الاستدعاءات والتذكيرات لمقاطع من الملفوظ منفصلة وذات طول متفاوت. وهذه الشخصيات ذات وظيفة تنظيمية، أي أنها علامات قوية لذاكرة القارئ.[2]

فهذه الفئات الثلاثة تعطي مجموع الإنتاج الأدبي حسب رأي فيليب هامون.

أما أنواع الشخصيات من خلال النمو والثبات، فقد حددها الناقد الانجليزي فورستر بين نوعين من الشخصية المسطحة والمستديرة، ولكل منهما وظيفة ودور في العمل القصصي.

ـ **الشخصية المسطحة**: يسمي البعض هذا النوع من الشخصيات بالثابتة أو الجامدة، أو النمطية أو البسيطة، وهي التي تبنى حول فكرة واحدة، ولا تتغير طوال الرواية، فلا تتطور وتفقد الترتيب، و لا تدهش القارئ أبدا بما تقوله أو تفعله، ويمكن الإشارة إليها بنمط ثابت.

وقد عرفها د.محمد هلال بأنها "الشخصية البسيطة في صراعها، غير معقدة، وتمثل صفة أو عاطفة واحدة، وتظل سائدة فيها من بداية القصة حتى نهايتها.[3]فليس لها تأثير كبير في

1- فيليب هامون، سيميولوجية الشخصية الروائية، تر: سعيد بنكراد، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط1، سوريا، 2013 ص35.
2- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، ط2، الدار البيضاء، المغرب، 2009، ص217.
3- صبيحة عودة زعرب، غسان كنافي جماليات السرد في الخطاب الروائي، ص127.

أحداث القصة. ويعرفها عبد الملك مرتاض: "هي تلك البسيطة التي تمضي على حال لا تكاد تتغير ولا تتبدل في عواطفها ومواقفها وأطوار حياتها بعامة".[1]

المحك الذي نميز به الشخصية النامية هو قدرتها الدائمة على مفاجأتنا بطريقة مقنعة.[2] فهي شخصية يتم تكوينها بتمام القصة، فتتطور من موقف إلى موقف وفي كل موقف يظهر لنا تصرف جديد يكشف جانب منها. فهي تثير دهشتنا وتحرك انتباهنا.[3] فنستطيع القول أنها هي التي تقود الفعل السردي وتدفعه إلى الأمام ولها وظيفة هامة في الرواية.

وعليه فتحديد موقع هذه الشخصيات الرئيسة و الثانوية داخل الرواية بغية معرفة أهميتها البؤرية، وتبيان قيمتها الوظائفية والوجودية، والتمييز بين الشخصيات النامية والثابتة ورصد جميع الميزات التي تميز الشخصية البطلة أو الرئيسة بالمقارنة مع الشخصيات الأخرى.

فيمكن القول من خلال ما تقدم أن الشخصية الرئيسة هي الشخصيات التي تلعب الأدوار ذات الأهمية الكبرى في العمل الروائي، أما الشخصية الثانوية فهي الشخصيات التي يكون لها دور مقتصر على مساعدة الشخصيات الرئيسة أو ربط الأحداث، وتكون مؤثرة لكن بنسبة قليلة.

جـ) أبعاد الشخصية:

الشخصية هي نسيج مركب من ثلاثة مقومات وهي الجانب النفسي الذي يشمل الحياة الباطنية الخاصة بالشخصية، والجانب الاجتماعي الذي يعكس واقع الشخصية، وأخيرا الجانب الجسمي والذي يشمل كل مظاهر الشخصية الخارجية من مميزات وعيوب. هذه الثلاثة أبعاد اتفق عليها معظم النقاد، ويجب على الروائي الناجح الأخذ بها في رسمه وبناءه لشخصياته:

البعد الجسمي: (الفيزيولوجي) وهو الكيان المادي لتشكيل الشخصية، ويسمى بالجانب الخارجي الذي يحمل مواصفات خارجية تتعلق بتلك الصفات الخارجية للشخصية، حيث يهتم القاص في هذا البعد برسم أوصاف الشخصية طولا أو قصرا، بدانة أو نحافة. كما يصف لون البشرة وملامح الوجه وما إلى ذلك من خصائص خلقية مميزة.

يهتم الروائي فيه أيضا باسم الشخصية لأنه يؤدي دورا كبيرا في وصف الشخصية، فمثلا: "يمنحها اسما وصفيا يحدد جنسها إما مفردا (سيدات، نساء، أطفال، شباب) وهذا الاسم الوصفي عصري أو بإضافة مركب (رجل أبيض، مرأة رشيقة) أو يحدد مكان

1- عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، (بحث في تقنيات الكتابة الروائية)، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، (د،ط .ت)، ص89

2- محمد يوسف نجم، فن القصة، دار الثقافة، بيروت، ط7، 1979، ص104.

3- ضياء غني لفتة، البنية السردية في شعر الصعاليك، ص181.

الشخصية مثل: (فتاة الرزق، فتاة الشام) أو مهنتها (كاتبة، روائية)[1] فالوصف الخارجي يجعل الشخصية أكثر وضوحا وفهما.

البعد الاجتماعي: يهتم بتصوير الشخصية من حيث مركزها الاجتماعي وثقافتها وعقيدتها وهواياتها وميولها وبيئتها، والوسط الذي تتحرك فيه ويشمل الظروف الاجتماعية، كما يركز ي دراسته على علاقة الشخصية بالآخرين أي الأفراد الذين يعيشون حولها في المجتمع. أي المجتمع الخارجي المحيط بها.[2]

يبرز البعد الاجتماعي للشخصيات "من خلال الصراع بين الشخوص والذي تقل حدّته بين شخوص الفئة الواحدة".[3]

البعد النفسي: (السيكولوجي) والذي قد يكون حصيلة البعيدين السالفين، إذ يعني الكاتب فيه بتصوير عواطف ومشاعر الشخصية وطباعها، وطريقة تفكيرها وتصرفاتها وردود أفعالها تجاه المواقف المتعددة.[4] فتكون مواصفات الشخصية هنا سيكولوجية تتعلق بالأفكار والمشاعر والانفعالات، حيث يدرس علم النفس سلوك الإنسان كمظهر لحياته النفسية، وتتجلى هذه الحياة في شعورنا بما يجري حولنا وبما يدور في داخلنا من إحساسات وخواطر.[5] وكل هذا يجب أن يتوفر في الشخصية النفسية كي يؤثر في القارئ ويقرب له فهمها وما تؤول إليه في النص السردي.

هذه الأبعاد نجد أنها متداخلة فيما بينها، يؤثر كل منهما على الآخر ويتأثر به فالطباع رغم أنها فطرية تتأثر بالتربية والبيئة. والجانب العقلي تنمية الثقافة والتربية والثياب تعبر عن ذوق صاحبها وبيئته ومستواه الاجتماعي في الوقت نفسه.[6]

يتمثل البعد النفسي من خلال إبراز الصراع النفسي وذلك في أشكال المونولوج المختلفة منها المونولوج الداخلي المباشر ويتميز بغياب المؤلف وسيطرة ضمير الغائب والمتكلموالمخاطب ،والمونولوج غير المباشر فيتسم بحضور الراوي وتدخله بين الشخصية الروائية والقارئ.[7]

وبالتالي لا يمكن لأي شخصية أن تكون منعدمة من هذه الأبعاد الثلاثة (الجسمية،النفسية الاجتماعية) لأنها هي التي تكونها.

1- أحمد مرشد، البنية والدلالة في روايات ابراهيم نصر الله، دار فارس، بيروت، لبنان، ط1، 2005، ص67.
2- عزيزة مريدن، القصة والرواية، دار الفكر للنشر والتوزيع، دمشق، 1980، ص28.
3- علي عبد الرحمان فتاح، تقنيات بناء الشخصية في رواية (ثرثرة فوق النيل)، ص6.
4- علي عبد الرحمان فتاح ،المرجع السابق ص29.
5- كامل محمد محمد عويضة، علم نفس الشخصية، تر: محمد رجب البيومي، المنصورة، ط1، 1996، ص37.
6- عبد الله خمار، تقنيات الدراسة في الرواية الشخصية، دار الكتاب العربي، الجزائر، (د،ط)، ديسمبر 1999، ص25.
7- "ينظر" صالح مفقودة، المرأة في الرواية الجزائرية، دار الهدى للنشر والتوزيع، عين مليلة، ط1، 2003، ص121.

ذ) **طرق تقديم الشخصية:**

الشخصية خاصية من خصائص الإنسان وهي من شخص إلى آخر، فلكل طريقته الخاصة، وكل شخصية تحتاج إلى أساليب وطرق بناء خاصة بها، ولكل كاتب طريقة معينة في رسمه للشخصيات يستأنس بها.[1]ويستعمل المؤلفون أحيانا، أساليب وطرق مختلفة من أجل إبرازصفة معينة عند الشخصية.[2] فكيف للروائي أن يبدع شخصياته؟

إنّ عظمة الروائي تقاس بقدرته على إبداع الشخصيات كما يقال فالروائي الحقيقي هو ذلك الذي يخلق الشخصيات، إنه يتخيل أبطاله يحسون ويتكلمون ويتحركون، وتبدأ ملامحهم بالإيضاح له، وكثيرا ما يستعير الكاتب نماذج شخصياته من الواقع.[3]

وبطبيعة الحال يقدم الروائي شخصياته بمختلف أنواعها.[4]

الرواية بصفة عامة موضوعها الشخصية والروائي يلبسها كل ما يريد إيصاله لقارئه من أفكار وقيم وغيرها، كما له حرية اختيار الطريقة التي يراها مناسبة لتقديم شخصية لأنه هو الذي يضعها، وعليه فالشخصيات في النصوص الروائية هي نتاج البناء التأليفي.[5]

قد أولى النقاد السرديون طرق تقديم الشخصية في النص الروائي أهمية كبيرة لما لها من دور مركزي رئيسي في تشغيل الدينامية العلمية السردية داخل فضاء النص، والمقصود بأشكال التقديم الطريقة التي يقدم بها الروائي شخصياته في الرواية بالنظر إلى تاريخ الرواية نرى تعددا في أشكال التقديم وذلك يرتبط باختيارات الكاتب الفنية والجمالية ومن الكتاب من يحرص على إبراز شخصياته بأدق التفاصيل، وعلى العكس من ذلك هناك من يعمد إلى الاختصار والإيجاز.[6]

ويمكن أن تقدم الشخصية الروائية بأربعة طرق: بواسطة نفسها، بواسطة شخصية أخرى بواسطة راوٍ يكون موضعه خارج القصة، بواسطة الشخصية نفسها وشخصية أخرى

1- صبيحة عودة زعرب، غسان كنافي جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط1،2006 عمان، الأردن، ص118.
2- عصام عساقة، بناء الشخصيات في روايات الخيال العلمي، ص108.
3- وليد بن حمد الذهلي، جمالية الصحراء في الرواية العربية، ص24.
4- عبد الله خمار، تقنيات الدراسة في الرواية الشخصية، دار الكتاب العربي، الجزائر، (د،ط)، ديسمبر 1999، ص23.
5- عادل ضرغام، في السرد الروائي، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2010، ص41.
6- محمد بوعزة، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط1 2010،ص43.

والراوي، ومن الطرق الشائعة في تقديم الشخصيات الروائية تقديمها بواسطة راوٍ خارجي وعن طريق شخصية أخرى، ونادرا ما يتم تقديم الشخصية عن طريق نفسها.[1]

وأما عن تعدد المشاكل التي يطرحها تقديم الشخصية من حيث التنوع والاختلاف، يقترح فيليب هامون مقياسين أساسين يفيدان في القيام بهذه المهمة:

- **المقياس الكمي**: وينظر إلى كمية المعلومات المتواترة المعطاة صراحة حول الشخصية.

- **المقياس النوعي**: ينظر إلى مصدر المعلومات حول الشخصية، هل تقدمها الشخصية عن نفسها مباشرة أو بطريقة غير مباشرة.[2]

الطريقة المباشرة: وفيها تقدم المعلومات بصورة صريحة ومباشرة عن الشخصية من قبل الراوي.[3] وهي التي يصور الكاتب فيها أشخاصه من الخارج، ويحلل عواطفهم ودوافعهم وإحساساتهم، وكثيرا ما يصدر أحكامه عليهم.[4] فهي طريقة تحليلية.

كما يعمد الكاتب فيها لتسمية شخصياته وخصالها وصفاتها للقارئ.[5]وتسمى هذه الطريقة بالأخبار وفيها يقوم الراوي بوصف الشخصية فيعتمد السرد على الوصف للشخصية بواسطة الراوي، ولكن السرد أحيانا لا يعرف الحدود لأنه يستطيع الانتقال من الظاهر إلى غير الظاهر، ومن الوصف الخارجي إلى سرد ما يجري في أعماق الشخصية. وهذه الأوصاف الخارجية تقدم لنا شيئا ذا قيمة في الكشف عن ملامح الشخصية وتميزها ومن تم تحديد ملامحها النفسية الداخلية، من خلال ارتباط الملامح الخارجية بالعمق النفسي لهذه الشخصية.[6]

الطريقة غير المباشرة: تسمى الطريقة التمثيلية، وهي التي يفسح الكاتب فيها المجال للشخصية نفسها لتعبر عن أفكارها وعواطفها واتجاهاتها وميولها، لتكشف لنا عن حقيقتها وكثيرا ما يقف الروائي منها موقف الحياد.[7]

تسمى أيضا بالكشف وفي هذه الطريقة تمنح للشخصية الحرية في الكشف عن جوهرها للقارئ بأحاديثها وتصرفاتها ويتم الكشف عنها عن طريق الحوار، والمناجاة الداخلية والأفعال، فأسلوب الحوار من أنسب الأساليب التي تساعد على تطوير الشخصية

1- محمد صابر عبيد وسوسن البياتي، جماليات التشكيل الروائي، دار الحوار للطباعة والنشر، اللاذقية،، سوريا ص178.
2- وليد بن حمد الذهلي، جمالية الصحراء في الرواية العربية، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، الأدرن، ط1، 2013 ص23.
3- محمد بوعزة، تحليل النص السردي، ص44.
4- صبيحة عودة زعرب، غسان كنافي، ص119.
5- ضياء غني لفتة، البنية السردية في شعر الصعاليك، ص187.
6- بان البنا، البناء السردي في الرواية الإسلامية المعاصرة، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2014 ص73.
7- ضياء غني لفتة، البنية السردية في شعر الصعاليك، ص188.

وهذا ما أكده الروائي "جون برين" حيث يقول بأن وصف العبارات لا يبني الشخصية الروائية مهما بالغنا بصياغة تلك العبارات، إذن فسبيلنا الوحيد لمعرفة الناس هو حين يتحدثون".

أساس هذه الطريقة أن الروائي لا يعطي القارئ قوالب جاهزة وموصفات ثابتة، بل يجعله يستنتج صفات الشخصية من خلال أقوالها وأفعالها، وهي طريقة أوفر تعبيرا عن ذاتية الشخصية وفرديتها من الطريقة المباشرة.[1]

ما تخلص إليه مما سبق هناك طريقتين لتقديم الشخصية في الرواية الطريقة المباشرة والطريقة غير المباشرة، كما يعتبر القارئ أيضا عنصرا فعالا في إدراك الطريقة التي يقدم بها الروائي شخصياته.

ه) أهمية ودور الشخصية:

تعد الشخصية أداة مهمة تستعمل لتحريك العمل الفني، فهي النقطة الأساسية التي يقوم عليها الخطاب السردي، كما وأن العمل الروائي بدون شخصية يعد عملا مبتورا، فهي التي تحركه وقد تجعله يتحول من عمل خيالي إلى عمل واقعي في فكر القارئ، فلا وجود لرواية بدون شخصية تقود الأحداث وتعطي القصة بعدها الحكائي[2]، فهي العنصر الفعال الذي ينجز الأفعال، حيث يعمل الروائي على بنائها بناءا متميزا يجسد أكبر قدر ممكن من تجليات الحياة الاجتماعية وقد لعبت الشخصية دورا فعلا في القرن التاسع عشر خاصة لدى نقاده، حيث كانت لها وظيفة اختزال وإبراز مميزات الطبقة الاجتماعية وتصاعد قيمة الفرد في هذه الفترة وأهمية الفاعل في المجتمع.[3] فالشخصية يمكن ان تكون مؤشرا دالا على المرحلة الاجتماعية التاريخية التي تعيشها وتعبر عنها، بعد أن كانت تعاني نوعا من التهميش.

الشخصية تمكن القارئ من معرفة الآخرين من خلال تصرفات الشخصية في الرواية وتعاملها مع الأحداث والمشكلات وردود أفعالها تجاه القضايا والشخصيات الأخرى التي تتعرض سبيلها، كما يدرك القارئ من حوله وما يدور من أفكار وتطورات من خلال تصوير أعماق الشخصية الفكرية والنفسية.[4]

فالشخصية الروائية هي بمثابة وسيلة لتوعية القارئ ومساعدته على مواجهة كل المشاكل التي تتعرض سبيله فقد يجد القارئ ذاته في هذه الشخصية التي وظفها الروائي

1- بان البنا، البناء السردي في الرواية الإسلامية المعاصرة، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2014 ص72.
2- حسين بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، ط2، الدار البيضاء، المغرب، 2009، ص20.
3- ابراهيم عباس، تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية، منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال للنشر والإشهار الجزائر، 2002، ص150.
4- عامر غرابية، الشخصية الروائية (وظيفتها، أنواعها، سماتها)، ص7.

وبالتالي تكشف له نقاطه السلبية والايجابية. فالشخصية تحمل خصائص نفسية تتوافق مع ذاتية الفرد ومع أشخاص أخرى.

تعد الشخصية نافذة كإطلالة على البنى المتجاورة في القطاع الإنساني الاجتماعي الذي تشمله الإطلالة، فهي بإمكانها أن تصور البيئة والوسط الاجتماعي، وتكشف عن قضايا ومشاكل لا يستطيع الروائي التصريح عنها مباشرة فيحملها شخصياته.[1]فهنا من خلالها يتمكن الروائي من تقديم أحداث الرواية إلى القارئ بأحسن صورة ويستفيد منها في إرسال فكرته إليه بدون أن يشعره بها فهي بذلك هوية العمل الأدبي وعنوانه.

الشخصية بالإضافة إلى كونها تعد عنصرا أساسيا في الرواية فهي ذاتها الرواية في حد نظر العديد من النقاد، فبعض النقاد يذهب إلى أن الرواية (فن الشخصية) وذلك لا غرابة فيه كونها تعد مدار الحدث سواء في الرواية أو الواقع أو التاريخ نفسه.[2]

يذهب عبد الملك مرتاض إلى أن الشخصية مهما انتقدت تظل تمثل أهمية قصوى... فالشخصية هي الشيء الذي تتميز به الأعمال السردية عن أجناس الأدب الأخرى أساسا فلو ذهبت الشخصية عن أي قصة لصنفت ربما في جنس المقالة.[3] فالشخصية من منظور عبد الملك مرتاض تعتبر الحد الفاصل بين المقالة والعمل السردي فانعدام الشخصية أو وجودها هو الذي يحدد الجنس الأدبي.

الشخصية التاريخية:

في الحقيقة الشخصية التاريخية شخصية مرهقة لكاتب الرواية بشكل عام، وكاتب الرواية التاريخية بشكل خاص، فإنّ الشخصية التاريخية تفرض بحضورها في العمل طوقا يحد من حرية الكاتب لا تخففه إلا الشخصيات المتخيلة، فالشخصية التاريخية من المتانة والثقة بالنفس بحيث تقود الكاتب إلى مصيرها هي كما حسم قبل مئات أو عشرات السنين. ومن هنا يبرز التساؤل التالي:

كيف تعاملت الرواية التاريخية مع الشخصيات التاريخية؟

إن التعامل مع الشخصية التاريخية في الرواية التاريخية أخذ أكثر من شكل في التعامل معها، هي على التوالي:

1- الشخصية التاريخية المفعلة في الحدث.

1- أمال سعودي، حداثة السرد والبناء في رواية ذاكرة الماء لوسيني الأعرج، مذكرة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة المسيلة، 2008،2007، ص136.

2- محمد مرتاض، السرديات في الأدب العربي المعاصر، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، (د،ط)، 2004، ص116.

3- محمد مرتاض، السرديات في الأدب العربي المعاصر، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، (د،ط)، 2004 ص134.

2- الشخصية التاريخية المقصاة على الحدث.
3- الشخصية التاريخية المفترضة في الحدث.[1]

1) **الشخصية التاريخية المفعّلة**:تعد في الحدث من المعضلات التي ترهق الروائي بل وتأسره ضمن قانونها التاريخي الخاص، وتوظيف الشخصية التاريخية في العمل يحتاج إلى دراية كاملة بالأحداث التي اشتركت فيها الشخصية وتلك التي لم تشترك فيها.[2]

من أمثلة الشخصيات التاريخية التي أخذت حيزا حقيقيا في العمل شخصية (بن شارف) في رواية (الحركي) إذ الرواية معقودة على إظهار صورة للحركى إبان الاستعمار الفرنسي، وهي الصورة المنسية في وقتنا الحالي، ابن الشارف هذا (الحركي) الخائن لوطنه. كشف لنا مؤلف الرواية شخصية ابن الشارف بلسان ابن شارف نفسه. فأقحمه في مشاهد حوارية كثيرة مع شخصيات تاريخية حقيقية متعددة.

2) **الشخصية التاريخية المقصاة عن الحدث**: وهذا اللون من الشخصيات يكثر تجاذبه في الروايات التاريخية وغير التاريخية، فهذا النوع هو إطار في العمل الروائي تدور الأحداث من خلاله، ولكنه لا يشارك فيها مباشرة لاعتبار أو لآخر.[3]

3) **الشخصية التاريخية المتخّيلة**: إنّ الشخصية المتخيلة في الرواية التاريخية شخصية مكملة لمشروع وضعه الروائي وأراد إتمامه من خلال هذه الشخصيات، فهذه الشخصيات لا تحدها مرجعية ولا تقيدها نصوص التاريخ القديمة فهي ليست وليدتهم، إنها وليدة نماذج الأفكار وتبلورها على نحو خاص.

3) ظاهرة الحركى ودوافعها:

أ) ظاهرة الحركى:

الحركي هو اسم يطلق على جزائريين خدموا الجيش الاستعماري الفرنسي خلال ثورة التحرير الجزائرية بين عامي 1954 و1962 وهو مصطلح يعني العميل و العمالة الخيانة هي من أشد الصفات الممقوتة والذميمة، ويضيع من يتخذها مطية لأي شيء لأنها انزلاق لا رجعة فيه مهما كانت مبرراته، وقد جاءت نصوص الشرع تنهي عن هذه الخصلة أشد النهي،

قال تعالى: وقال أيضا: ﴿" إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ ﴾"[4]

1- المرجع نفسه، ص226.
2- محمد مرتاض، السرديات في الأدب العربي المعاصر، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، (د،ط)، 2004 ص227.
3- نضال شمالي، الرواية والتاريخ عالم الكتب الحديث، جدار للكتاب العالمي للنشر والتوزيع، عمان، 2006، ص110.
4- الآية: 58 من سورة الأنفال.

كان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم: (أعوذ بك من الخيانة فإنها بئست البطانة)[1]

فمهنة خائن وطنه هي أسوء مهنة في التاريخ، مهنة بدون شرف، وقذرة تجعلك صديق للندم والندامة.

فالحركى عانت منهم الثورة، وكانوا يشكلون الحطر الأكبر عليها،أكثر من جنود العدو لأنهم كانوا يلبسون مثل ملابسهم ويتكلمون بلسانهم. وكانوا يقتلون أبناء جلدتهم من المسلحين والعزل والأطفال والنساء والشيوخ، ونكلوا بأبناء جلدتهم أيما التنكيل[2]، واجهتهم الجبهة برد الصاع صاعين وقامت بقتل الكثير منهم وامتد ذلك إلى أن تعدت الجبهة إلى قتل أهاليهم، لقطع الطرق على أي محاولات مستقبلية للتفكير في التعامل مع فرنسا. فقد لجأ الكثير من أهالي الحركى إلى فرنسا وتجندوا لحماية أنفسهم، ومن جهة أخرى لا ننكر أن هناك من أهالي الحركى رفضوا من وعارضوا أبناءهم في الانضمام إلى صف فرنسا، بما فيهم زوجات الكثير من الحركى، ومنهم من قامت حتى بالوشاية به للجبهة.

أما بالنسبة لعدد الحركى إبان الثورة التحريرية قدر بـ 300 ألف إلى 400 ألف مقابل 10 ألاف مجاهد.[3]

- ومنه نتساءل من أين أتت كلمة "حركى"؟

فكلمة حركى مشتقة من الحركة أي حركة انتصار الحريات التي أسسها مصالي الحاج والتي انبثقت عنها جبهة التحرير الوطني، ونظرا لمعارضة الحركة فيما بعد لجبهة التحرير الوطني، بات اسم "الحركى" يطلق على كل الذين عارضوا الجبهة.[4]

ب) دوافعـــــــــــــها:

لا شكّ أن طبيعة الالتحاق بركب الجيش الفرنسي والإدارة الاستعمارية من طرف الحركى تختلف من شخص لآخر ومن منطقة إلى أخرى، والسؤال المطروح، ما هي الدوافع الانسانية والاجتماعية والاقتصادية التي جعلتهم يفكرون ويتصرفون بهذا الشكل؟

هناك أسبابا مباشرة وغير مباشرة تؤدي بالشخص إلى الوقوع في العمالة وتساعد على استمرار هذه الظاهرة. نقسها إلى ثلاثة فئات أو عوامل رئيسية:

أولها العوامل الكامنة أو الميل النفسي الذي يرتبط بخلفية الفرد ونشأته وعلاقته بوالديه وأقرانه. أما الفئة الثانية فتضم العوامل المهيمنة أو المعززة، وهي الموجودة في بيئة الفرد

1- ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث الأثير.
2- ينظر، بلال بوخضرة، الحركى في ميزان التاريخ الجزائري الفرنسي، رأي اليوم، الجزائر، 17 فبراير2017.
3- ينظر، بلال بوخضرة، الحركى في ميزان التاريخ الجزائري الفرنسي، رأي اليوم، الجزائر، 17 فبراير2017.
4- الموقع الإلكتروني، ويكيبيديا.
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AD%D8%B1%D9%83%D9%8Aيوم 05 أفريل 2019.

وتؤثر فيه، كالظروف المادية (الفقر، البطالة...) والأسرية ومعاملة العائلة للفرد. وآخرها فئة العوامل الضاغطة أو المعجلة، وهي الضغوط المزمنة التي يتعرض لها الفرد وتتفاعل مع صفاته وسماته الداخلية. وتشمل الوسائل الإغرائية كتقديم المال أو الابتزاز أو الإقناع.[1]

نذكر أيضا دوافع أخرى تدفعهم إلى عالم العمالة والجوسسة، تبدأ بعامل ضعف الحصانة الذاتية للفرد دينيا وأخلاقيا ووطنيا، ومن ضمن العوامل الفردية كذلك دافع الحقد والرغبة في الانتقام الشخصي من المجتمع والأفراد وهذا أخطر أنواع الجواسيس والعمالة كما أن التربية الخاطئة هي أيضا تدفع الأبناء إلى ممارسة سلوكيات خاطئة.[2]

1- احمد حامد البياتي، العملاء والجواسيس الفلسطينيون عين إسرائيل الثالثة، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، ط1 2016، بيروت، ص101.

[2] - نظير أحمد حماد بياني .

الفصل الأول: الرواية التاريخية وموقع رواية الحَرْكِي منها

1- الرواية التاريخية.
2- التعريف برواية الحركي.
أ- ملخصها مع الترجمة لصاحبها في الهامش.
3- عتباتها:
أ- شعرية للعنوان.
ب- الشخصيات.

- الرواية التاريخية

بما أنّ الرواية التي أنا بصدد دراستها تاريخية ، سأقدم لمحة عن الرواية التاريخية :
الرواية التاريخية هي سرد لأحداث تاريخية مثبتة ، بقصد إعادة استيعابها وتجديد طريقة عرضها. فالرواية التاريخية آليتها الأولية التاريخ، أما أهدافها فمتعددة الأبعاد ،عصية على الحصر.

هي مستوى واع من الأداء، في أحيان كثيرة تعيد صياغة مادة مائلة أصلا في ذهن المتلقي لهدف آو آخر، فقارئ الرواية التاريخية يفترض أنه يقرأها و هو مستعد معرفيا لمعالجتها.

فهي تعتمد فترة تاريخية محددة تسلط الضوء عليها، فمن منطلق تاريخي ليس لمادة الرواية التاريخية بداية ولا نهاية (لأن التاريخ هو زمنها). ومن منطلق روائي البداية هي أقدم نقطة مبدوء بها و النهاية هي آخر نقطة منتهى عندها.[1]

إن الرواية التاريخية تعتني عناية خاصة بالحياة الشعبية و الأشخاص العاديين؛ لأنّ التركيز على أمثال هؤلاء يزيد من منسوب الصدق الفني في العمل .[2]

يعرفها جورج لوكاش بأنها حقيقية ، أي تثير الحاضر، و يعيشها المعاصرون بوصفها تاريخهم السابق للذات.[3] فهي بالتالي "عمل فني يتخذ من التاريخ مادته".

-على مستوى الشخصيات الروائية فإن الرواية التاريخية توظف نوعيين من الشخصيات:

الأول : شخصيات تاريخية صرفة عاشت حقا و أثبتها التاريخ على نحو معين .

الثاني : شخصيات تاريخية متخيّلة يفترض الروائي أنها كانت موجودة .

النوع الأول يشكل عبأ كبيرا على الروائي، لأنه لا يستطيع أن يقف أمامها إلاّ مطيعا. فأي مخالفة بحق الشخصيات التاريخية تفقد العمل مصداقيته على مستوى الحكاية. فالروائي مطالب بأن يوفيّ الشخصيات الحقيقية حقها التاريخي .أما النوع الثاني فهو متعة الروائي و إنقاذ له من التبعية التي تفرضها شخصيات النوع الأول، فتعد ملاذ الروائي وهدفه الأسمى، إذ لا قيود تحد من نشاطها.[4]

أما عن اللغة التي يوظفها الروائي في الرواية التاريخية فلا يفترض أن تبتعد كثيرا عن اللغة المعاصرة حتى لو كانت تعالج فترة زمنية ضاربة في القدم ، و هذا لن يؤثر على المصداقية الفنية التي يرجوها الروائي . لأنّ استلام لغة الحكاية من زمنها قد يقطع الوصل بين المتلقي (الجاهل بها) و المرسل (المتعالم بها) وهذا يفقد اللغة وظيفتها التواصلية والتفاعلية.[5]

.- لماذا العودة إلى الماضي؟

---

[1] نضال شمالي، الرواية و التاريخ،عالم الكتب الحديث،جدار للكتاب العالمي للنشر والتوزيع،عمان، 2006،ص .110

[2] المرجع نفسه ، ص 129.

[3] لوكاش جورج، الرواية التاريخية ،تر: صالح جواد الكاظم، دار الشؤون الثقافية العامة ،ط2، بغداد، العراق، ص 89.

[4] لوكاش جورج ، الرواية التاريخية، ص 132.

[5] المرجع نفسه ، ص 132.

ما زال التساؤل يحتمل أكثر من إجابة ، فلماذا هذا الاندفاع نحو الماضي ؟
إنّ أسباب اللجوء إلى الرواية التاريخية متعددة ، أبرزها :

* إنّ اللجوء إلى الماضي لإنجاز رواية قد ينطلق من قيمة تعليمية محددة تكشف لنا التاريخ بطريقة قصصية شائقة تخلق لدينا وعيا سياسيا واجتماعيا بماضينا، إذ يمكن للرواية التاريخيةأن تعمد إلى تربية الأجيال القادمة ، بإعادة إنتاج المعرفة التاريخية فنيا عند تلك الأجيال.

* بعث مجد الماضي و إحياؤه مجددا في الأذهان ،و هذا المنطلق يبدأ من الماضي ليرفد الحاضر، ومنطلق يسمو في الأول على هدفه.

* استعادة الذات الضائعة باكتشاف معنى الاستمرار في شيء ما أو الانتماء إلى شيء كما يبدو أنه قد ضاع إلى الأبد.

* إعادة قراءة التاريخ بهدف التقصي أو الإتمام أو التصحيح أو الاختزال.[1]

2 التعريف بالرواية:

الرواية الجزائرية لصاحبها محمد بن جبار تعتبر ثاني عمل إبداعي يصدر عن ظهر المنشورات القرن الواحد و العشرين دار المنشورات تتألف من 232 صفحة في 12 فصلا ، الرواية تحتضن التاريخ الجزائري و تعالج إشكالاته إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر، وتعالج هذه الرواية حياة الحركي أحمد بن شارف المتعاون مع الاحتلال الفرنسي و أصبحا عميلا خائن لوطنه بعد سنوات الخدمة مع الجيش الاحتلال الفرنسي الدافع للانتقام من عمه الذي استولى عل قطعتهم الأرضية .

وتتناول الرواية بأسلوب لغوي جميل التحول النفسي للبطل بعد مقتل أحد المخازنية و إحساسه بفداحة جرمه ضد وطنه،و بعد صراعه مع المرض محاول استذكار ماضيه من خلال تقنية الاسترجاع و عبر آلية كتابة مذكراته كي يبوح بما لي يعالج نفسه محاولا تبرير أخطائه وإيجاد المبررات لأفعاله .

تبرز الرواية الصراع المرير بين الشرف و الخيانة من خلال عمل أحمد بن شارف مع القبطان مونتروي فيؤخر التفاصيل الدقيقة لعمله و حياته لثكنة ومن خلال أماكن أخرى يلل وقربة عين الحلوف المكان الرئيسي .

[1] لوكاش جورج ،المرجع السابق، ص 133-138

للرواية و من خلال يومياته في ثكناتها العسكرية وتبرز شخصية النقيب مونتوي قائد الثكنة كشخصية مهمة في بنية الشكل الروائي حيث يرصد ين شارف العقلية الفرنسية الفجة كما تبرز للواجهة أيضا نفسية الحركي وتطور هده الشخصية لتأثير العوامل و الظروف محيطا بها التي أدت إلى إبرازها بشكل الذي نراه من خلال معالجة التاريخ و الإسقاط على فترة زمنية تاريخية يعالج الروائي مجموعة قظايا جوهرية محيطه بحياة الشخصيات ويلقي الضوء عليها فقضية التطرف و استعمال العنف المفرط ضد الأهالي العزل و كذلك قضية التعاون مع الاستعمار خارج الثكنات من خلال المعلومات و الاستخبار مرورا بقية انتصارات الجيش التحرير.

ضد الاستعمار وتغير نظرة الاستعمار الواقع الجديد المفروط فصار الجميع متخوف من المسير المجهول ، منتوري أو بن شارف وضدا مستخدمي الجيش الفرنسي فسارة الأسئلة تتهاوى أمام واقع الانتصارات الجيش التحرير أشلة الهوية و الخيانة وأزمة الشرف و الضمير، أسئلة زينت فسيفساء المثنى الروائي .

وفي النهاية يتمكن مرض الزهايمر من أحمد بن شارف ويدخله في عالم النسيان ولكن بعد أن أنجز مذكراته و قال ما لم بقله غيره .

محمد بن جبار هو كاتب وروائي جزائري
من مواليد 1967 من مدينة غيليزان غرب الجزائر له اصدارات روائية نشرها بعد
وهي
– رواية الحركي سنة 2016
- أرعة فوق المتر 2015
- هايدغر المشتقة 2018 وهي أخر أعماله

3- عتبات رواية الحركي.

أ-شعرية العنوان عند محمد ابن جبّار:

يعتبر العنوان من المفاتيح الجمالية للنّص الروائي بحيث يكشف عن قدرة الكاتب على التحكم في موضوعه لذا أصبحت دراسة العناوين من التحولات العلمية المهمة في دراسة النّص الأدبي ،حيث أنه أصبح من الشواغل الروائية لدارسي النص الحكائي الذين تعمقوا في مساءلة العنوان و محاورته كونه أول عتبة من خلالها نلج عالم النّص فهو بذلك رأس النّص و مفتاحه الذي يرتبط بجسم النص، فيمنحه النور و يفك استغلاقه،و لعلنا لا نخفي سرا إذا قلنا إن الباحث في صروح النقد الحديث يجد نفسه أمام بحوث مستقلة و مفردة للعنوان على المستوى النظري و التطبيقي فالكاتب يختار أحسن العناوين ليظهر براعته في صنعها و خلقها مستعملا بذلك ملكته اللغوية و قدرته الإبداعية حتى يجعل من

العنوان لمسة جمالية يغوي بها القارئ؛ و يثير فيه الإحساس بالمتعة و الجمال و اللذة. " فلم يعد العنوان دالا أو بوابة الدخول إلى النّص فحسب، بل بات رمزا موحيا أو استعارة دالة أو صورة مخيلة أو مطابقة ذات تفجر إيقاعي أو سجع في تدفق صوتي...[1]

في ضوء هذا يجدر بنا الإشارة إلى مفهوم العنوان لغة و اصطلاحا.

لغة:ورد في لسان العرب " العنوان و العنوان سمة الكاتب و عنونه عنون و عناه إذ وسمه بعنوان وقال أيضا: العنوان سمة الكاتب عنون و عناه و أعناه و عنونت الكتاب... قال يعقوب: و سمعت ومن يقول: أطن و أعن أي عنونه وختمه .وقال ابن سيده وفي جبهته عنوان من كثرة السجود أي أثر.[2]

اصطلاحا: قدّم لوي هويك تعريفا أكثر دقة و شمولا في كتابه " سمة العنوان" جاعلا إياه "مجموعة العلاقات اللسانية من كلمات وجمل و حتى نصوص قد تظهرعلى رأس النص لتدل عليه و تعينه تشير لمحتواه الكلي ، ولتجذب جمهور المستهدف" .و حدده كلود دوشي "كرسالة سنية في حالة تسويق ،ينتج عن النقاء ملفوظ روائي بملفوظ إشهاري و فيه أساسا تتقاطع الأدبية و الاجتماعية ، إنه يتكلم/يحكي الأثر الأدبي في عبارات الخطاب الاجتماعي، ولكن الخطاب الاجتماعي في عبارات روائية.[3]

و يمثل العنوان أيضا في جانبه الاصطلاحي جزءا أو مقطعا يحيل على النص أو يفضي إليه كما أنه عبارة عن "مقطع لغوي أقل من الجملة يمثل نصا أو عملا فنيا و يمكن النظر إلى العنوان من زاويتين:

- في السياق

- خارج السياق

والعنوان السياقي يكون وحده مع العمل على المستوى السيميائي و يملك وظيفة مرادفة للتأويل...[4]

يوظف الكاتب لأجل العنوان كل قدراته اللغوية حتى يربط النص بعنوانه و يرتقي به جماليا ليصبح العنوان هو النّص نفسه ، فالعنوان له الصادرة و يبرز بشكله و حجمه و هو أول لقاء بالقارئ و النص ،حيث صار هو آخر أعمال القارئ...[5]

---

[1] طراد الكبيسي، في شعرية الرواية،مجلة عمان ، العدد 90، الأردن ، ص 22.

[2] ابن منظور ، لسان العرب، ص 106.

[3] -بن طالب سليمان جماليات الحيّز المكاني في كتابات نبيل سليمان الروائية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأدب الحديث جامعة بشار، ص 70

[4] سعيد علوش ، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ، مطبوعات المكتبة الجامعية، الدار البيضاء، المغرب، 1984م ص 89.

[5] عبد الله الغدامي، الخطيئة و التكفير ، منشورات النادي الثقافي ، ط1، 1985، ص 263.

العنوان من المفاتيح الإجرائية المهمة لقراءة النص الأدبي بل هو من أهم المؤثرات في إحداث المتعة والجمال و التلذذ عند قراءة النص و إعادة إنتاجه مرة ثانية باعتباره عنصرا جوهريا من مكونات النص وأداة دلالية تساعد المتلقي لسبر أغوار النص ، فهو عبارة عن ملفوظ او ملفوظات لسانية دالة لا محالة و قابلة للتفسير والتأويل.

في رواية "الحركي" يصادفنا عنوانها الذي يشد الانتباه و يغري القارئ باستنكاره دلالته محاولا الوقوف على المغزى، فما إن يقع نظر القارئ على العنوان حتى تثور في ذهنه تأويلات مختلفة تجعله في حيرةمن أمره و يدفعه ضد البداية لمعرفة معنى "الحركي" و هل هذه الكلمة يقصد بها التسمية التي يطلقها مجتمعنا عن فئة من الناس فترة الاستعمار؟ أم المقصود بها هنا معنا آخر ؟

جاء عنوان رواية محمد بن جبّار بملفوظ واحد "الحركي" و هو اسم يطلق على فئة من الناس إبان الاستعمار الفرنسي، و هي كلمة مرتبطة عادة في المورثات الشعبية بخونة الوطن.فالحركي بفتح الحاء و سكون الراء ، هي لفظة شعبية جزائرية نسبة إلى الحركى.[1]

لفظة مشتقة لغويا من كلمة الحركات الوطنية لخداع و تضليل المواطنين، حتى لا يميزوا بين أعمال المجاهدين و أعمال الحركى.[2]

أما اصطلاحيا: فهي تعني الحركى أو رجال الحركة الذين يحملون السلاح من الجزائريين لمساعدة الفرنسيين جيشا و مخابرة، و الحركي هو كل شخص التحق بصفوف العدو وأصبح يساعده علىمعرفة تحركات و مخابئ المجاهدين و المناضلين وتتبعهم . و هم يختلفون في أعمارهم، فقد نجد فيهم الكهل ، و الشاب و المتمكن و الفتى اليافع.[3]

كما نجد مصطلح يشابه مصطلح "الحركى" وهو "القومية" الذي كان ينطق بكثرة في الأوساط الشعبية أيام الثورة التحريرية و يراد به رجال الحركى ، واستعمال عبارة القومية كان في البداية أكثر استعمالا من عبارة الحركى . وكما كان يقال "حركي" يقال "قومي" (بظم القاف) والقومية نسبة إلى القوم وهممن يحملون السلاح و يركبون الخيل في العامية الجزائرية.[4] ومن المفارقات أن هاتين اللفظتين من حيث مدلولهما اللغوي تدلان على مفهومين نبيلين لكنهما جردتا من معناهما و شرحتا بمفهومين سلبيين.

---

[1] عبد الملك مرتاض ،المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة (1962-1954)، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر،الجزائر ،2010م،ص 84.

[2] التقارير الجهوية لولايات الشرق "الحركى و القومية" الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثررة ، ج2، المجلد الأول ، قصر الأمم من 8إلى10 ماي 1984م، دار الثورة الإفريقية، الجزائر، ص61 .

[3] عبد المالك مرتاض،المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة، ص 74.

[4]عبد الملك مرتاض ،دليل مصطلحات الثورة التحريرية الجزائرية (1962-1954)، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، (دس) ، ص43

ونجد أيضا مصطلح المخبر (البياع) الذي له نفس مفهوم "الحركي"و "القومي" فهي كانت تطلق على كل شخص قام بنقل سر من أسرار الثورة أ الشعب إلى العدو، و فضحهم أو الإفصاح عنهم لدى العدو.[1]

فمهما تعددت التسميات و المعاني، فالمدلول واحد وهو مدلول الخيانة و الانحياز إلى العدو و التنكر للثورة، وهي بذلك تدخل ضمن القوة الثالثة التي عملت فرنسا على خلقها لاختراق الثورة و إجهاضها و زعزعة صفوفها.

فإنّ هذا العنوان "الحركي" يدفع إلى استفزاز قارئه فهو يتحول إلى علامة تثير في القارئ الرغبة الشديدة في قراءة المتن الحكائي. وعند الغوص فيه نجد أنه لا يخلو من مقصديه معينة. وبكل بساطة عنوانه هذا يحمل مدلولات تشير بوضوح إلى المحتوى.

-إذن فالعنوان من المحطات الرئيسة التي يقف عندها المتلقي، بغية الكشف عن مضامينه و الدلالة التي يقصدها الكاتب جراء اختياره لهذا العنوان.[2]

الغلاف: أصبحت الدراسات المعاصرة تهتم بالأمور الشكلية للعمل الروائي، كتصميم الغلاف و اختيار الكاتب بعض الألوان على بعضها الآخر، و ذالك لتوافق تصوره الذي يرسم به عمله الروائي. إضافةإلى ذلك فهو يعتبر:"وسيلة من وسائل الإشهار و جذب القراء عن طريق الألوان، و تعطينا نظرةموجزة عن النّص".[3]

و محمد ابن جبّار اعتمد في تصميمه لغلاف روايته لونين وهما:

اللون الرمادي الذي يرمز إلى التداخل و النفاق و الضبابية في كل شيء.[4]

واللون البنّي وهو لون التراب ، لون الأرض ، ليعني الاستقرار و التشبث بالوطن.

و هو بذلك قلم بتدرج لوني أو ما يسمى بالتدرج المدرج، وهو النزول باللون من المفتوحة إلى الدكانة،وهذا كله في الواجهة الأمامية للرواية. أما بالنسبة للخلفية فهي مزيج بين اللونين الأبيض و البنّي،مع وجود صورة شخصية لكاتب الرواية "محمد بن جبّار" وأسفلها تعريف بسيط له ولبعض أعماله.

ب-**الشخصيات**:

[1] عبد الملك مرتاض، المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة، ص 89.
[2] عامر رضا، العنوان في شعر هدى ميفاتي، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، غرداية ن الجزائر ، المجلد7، العدد 2، 2014، ص 90.
[3] حبيب معروف ، التحليل السيميائي للخطاب الروائي،مملكة الزيوان أنموذجا، مذكرة ماستر، جامعة صالحي أحمد النعامة، الجزائر، 2015-2016ن ص04.
[4] قدور عبد الله الثاني ، سيميائية السورة، دار الغرب للنشر و التوزيع، 2005، وهران،ص 143.

من بين أهم مايدرس في النّص الرّوائي الشخصية ، باعتبارها نقطة تجميع، يلتقي فيها الداخل مع الخارج، و يوليها الكاتب عناية كبيرة لأنها تكشف بوضوح عن المؤلف المختفي وراءها و تجبر القارئالبحث عن المماثل و الشبيه لها في الواقع. حيث تسهم الشخصية بالتعريف بالأحداث و الوقائع في قصة الرواية، فتمارس دورا بارزا في دفع عجلة الرواية إلى التقدم نحو الأمام.[1]

ولكن ثمة سؤال يتبادر إلى الذهن وهو : هل ينبغي أن تكون شخصيات الرواية من الناس أي البشر الآدميين ؟، أم يجوز أن يكون بعض شخوص الرواية من غير البشر كالحيوان؟

ويمكن أن أستدل في الإجابة على هذا السؤال برأي الكاتب و الروائي و الناقد فورستر في كتابه"وجوه الرواية" بقوله :"لقد كانت ثمة محاولات لذلك، غير ان هاته المحاولات لم تبلغ الشخصية الإنسانية من الجودة و الحيوية و الصدق، وسبب ذلك في رأيه ان قدرة الإنسان على تقمص شخصية أخيه الإنسان أكبر من قدرته على تقمص شخصية الحيوان، لذا كانت المحاولات التي من هذا النوع أقل نجاحا منالروايات التي تقتصر على الشخصيات الآدمية.[2]

صحيح أنّ الإنسان قادر على تقمص شخصية أخيه الإنسان، لكن إذا أخذنا بهذا القول لا يعني هذا أننا ننفي وجود الملاحم و الأساطير التي تتحدث عن شخصيات هي مزيج من المتخيّل الغرائبي و الواقع،أو مزيج من الإنسان و الحيوان كالإلياذة و الأوديس وجلجماش و غيرها... والتي ظلّت وما زالت هي أمهات الكتب و الكثير من الكتّاب العالميين لا يزالون ينهلون منها ؛فغني عن القول أن الشخصية في الرواية لم تعد تمثل الأشخاص فقط، بل تتعدى ذلك لتتشخّص فيما هو نبات ،حيوان، أو جماد...فالكاتب يحرك مالا يتحرك ويخلق عالمه العجيب من أشياء لا علاقة لها بما هو موجود في الواقع وأكبر شاهد على ذلك ما يزخر به الأدب العالمي من أعمال حكائية تتخذ من الحيوانات و النباتات شخصيات لها، كما هو الحال بالنسبة لحكايات "لافونتين" و كليلة ودمنة"لابن المقفع" وغيرها وأكثرمن ذلكنجد بعض الروائيين العرب يلجؤون لتوظيف شخصيات من الحيوان.[3]»

ـ أسماء الشخصيات:

[1] بان البنّاء، البناء السردي في الرواية الإسلامية المعاصرة، عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع، ط1، الأردن،2014 ص105.

[2] إبراهيم خليل ، بنية النّص الروائي(دراسة)، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط2010،1،ص205

[3]إبراهيم خليل المرجع السابق، ص 205-206.

لا يمكن أن نتعامل مع الأسماء في الأعمال الأدبية على أنها علامات لغوية اعتباطية فالروائي كما يرى فيليب هامون يسعى و هو يضع الأسماء لشخصياته ان تكون متناسبة ومنسجمة بحيث تحقق للنّص مقروئيته و للشخصية احتماليتها و وجودها.[1]»

وهو ما انطبق على الشخصية الرئيسة في رواية "الحركي" و التي شغلت دور الرّاوي. فقد أعطاها ابن جبار اسما مناسبا ولقبا منسجما معها ومع محيطها.

حفلت الرواية بأسماء النعوت و الكنيات، حيث تعرضنا فيها لجملة من الكنيات التي تستمد مرجعيتها من الشارع الجزائري منها: حبيب شامبيط ، قويدر الهجال، ماحي النمس بن عيس الريح و غيرهم...لكن الحركي مثّل أهم هذه المكنيات و الكنية أجهزت على الاسم الأصلي (ابن شارف الحركي). فيحملنا اسم الحركي إلى عوالم خونة الوطن والعمالة.

أما بالنسبة للعنصر النسوي في الرواية فهناك شخصيتين مهمتين ركز عليهما:

الأولى: مدام "فاني بوركي" التي ذكرها في الصفحات الأولى للرواية ، باعتبارها مساعدة له، وهي من كانت في سبب كتابته لمذكراته قال ابن شارف: "وقد شجعتني على كتابة مذكراتي عن الجزائر، و ساعدتني كثيرا في كتابة هذا النّص"[2]»

أما الثانية: فهي "الآنسة ماسي" المرأة العاملةالتي كانت تشرف على تدريس أطفال وادي الحلوف ،و التي كانت لها صلة وثيقة بابن شارف في قوله : "هي من تقوم بتوجيهي وإصلاح لساني بتلقيني فرنسية صحيحة أحببتها كثيرا"[3]

وعليه فابن جبّار معظم شخصياته استنبطها من الواقع الحياتي، فكان هدفه من توظيف هذه الشخصياتسبيلا للكشف عن بعض الحقائق التاريخية.

[1] كمال رياحي : حركة السرد الروائي و مناخاته في إستراتيجيات التشكيل ، دار مجدلاوي للنشر و التوزيع ، ط1،عمان الأردن ،2005، ص68.
[2] محمد بن جبار، الحركي ، منشورات القرن 21، حسين داي الجزائر، ط1 ، 2016، ص08.
[3] المرجع نفسه ، ص 86.

الفصل الثاني: شخصية الحَرْكِي
من منظور الوسطين
الاستعماري والوطني

تعتبر الشخصية ذات أهمية كبيرة في الرواية ،فهي تحرك الحدث و تؤثر في سيره،فقد وظف "بن جبار "الشخصية الرئيسية مبرزا بذلك أبعادها و ما تعانيه من مشاكل في حياتها.

تمثل شخصيات رواية الحركي نماذج إنسانية حية واقعية،تنوعت في الرواية تنوعا كبيرا

وانتشرت على امتداد النص لتحل موقعها من خلال الأفعال التي تسندها،كما تميزت بدلالاتها الرمزية و أبعادها التاريخية، لعل هذا التنوع و الثراء يعود للبنية المكانية للرواية،والتي وقعت أحداثها في فضاءات متباينة و أزمنة محدودة من 1960م إلى 1962م.

عرض لنا "ابن جبار في روايته حياة شخصية الحركي و فئة من الشخصيات كذلك المتعاونة مع الاستعمار الفرنسي،فهو بذلك أعطى إضافة نوعية إلى الرواية الجزائرية المعاصرة من حيث طبيعة الموضوع الذي ابتعد فيه عن المواضيع المستهلكة،فموضوع الحركي ليس جديدا فحسب كتيمة كاملة لموضوع الرواية بل هو موضوع حساس،وفيه كسر لحاجز أمام الخطابات الجاهزة،بعد أن كان من المواضيع التي حسم نقاشها.

إذ أجملنا الجوانب الفنية للرواية فإن "ابن الجبار"اختار خطا كلاسيكيا معروفا فلم نتفاجأ كثيرا على مستوى البناء الفني،إذ أتى سرده للحكاية مسترسلا عبر سارد واحد أعطاه كامل المساحة في الرواية من بداية أحداث الرواية التي تعود فيها إلى "جانفي 1960م إلى غاية ماي 1962م أين يرحل إلى فرنسا مع "الحركي" و الفرنسين في سفينة "لافاييت" و استقباله في مخيم "بورغ" الخاص بالحركى،ثم إعادة إدماجه في الحياة العسكرية من جديد،إلى أن يصاب بمرض الزهيمرر و اضطرب ذاكرته فساعدته الآنسة"بوركي" على سرد هذه المذكرات.[1]

من الناحية الموضوعية فإن اختيار هذا الخط في السرد ليس تقصيرا فنيا بل هو مناسب في المجمل لسارد يحكي تفاصيل مذكراته عبر صوت واحد غير منقطع قد يختار فيها ترتيبا مسترسلا،وإذا أجملنا الفني مع المنطقي فإن مرض الزهايمر لا يستطيع خلخلة حكيه وإن فعل فقد شتته و ابعده البناء المنسجم.[2]

بل يمكنه ترتيب أحداث قصته و لو كان بشيء من المساعدة و العناء في الذاكرة.فمثل الكاتب لطبيعة السارد.

---

[1] وسيلة تسني كسر للمواضيع الروائية المألوفة في الرواية الجزائرية، جريدة النصر 2016/10/17

[2] وسيلة تسني مجكع السابق

رواية الحركي تعتبر نموذجا متكاملا للتعقد و الحل فهي تنبئ عن صنعة مذهلة تقنيات التعقيد و الحل حيث استعمل الروائي التعقيد المفصل و المركزي معا و هذا الجمع من أصعب تقنيات التعقيد و برهانا على تمكن كبير في التلاعب بتقنيات السرد و التحكم فيها من طرف الروائي.

ذلك بزرع عقدة جزئية في كل فصل تقود جميعها إلى ذروة درامية للأحداث الدائرة حول عقدة مركزية.يتم الخروج منها بعقد فرعية أخرى حتى نصل إلى الخلاص أو الحل الذي كان دراميا (حوادثيا)ومأساويا.

عبرت الرواية من خلال شخصية الحركي على واقع معيشة هذا النوع من الناس أي خونة الوطن،وهم بين الندامة و الصراع.كما عبرت على معاناتهم بشكل رمزي عميق.فهم بشر سحقتهم المشكلة الاجتماعية،كما أنهم يعيشون تمزقا فكريا يناقض الواقع الذي يعيشونه،وهو ما جعلهم يسقطون في جحيم المأساة بكل ما تحمله من أبعاد الخيبة و التمزق.

فعندما نفصل العمل نجد الأهالي وهم سكان "عين الحلوف"،ونجد فئة المستعمرين القادة و الضباط،ولدينا فئة ثالثة و هي فئة الحركي و المخازنية و هي وسط بين الأهالي و المستعمرين،فهذه الشخصيات التي قدمها الروائي مأخوذة من الواقع الجزائري.

الرواية تشمل على شخصيات رئيسية و اخرى هامشية لكنها تعتمد في صلب أحداثها على شخصيتين محورتين هما "ابن الشارف"(الحركي) و القائد"مونتوري" و أحيانا شخصية "بيرأليغري".

شخصية الحركي(الخائن):لم يعتن القاصون الجزائريين بتصوير شخصية المواطن الخائن مثل عنايتهم بتصوير شخصية الوطني،ويبدو أن سبب هذا التركيز على شخصية المخلص يعود أساسا إلى إسهام الإنتاج الأدبي الجزائري سنوات الحرب[3].

شخصية الحركي في الرواية تمثل شخصية البطل و التي هي من بين الشخصيات البارزة داخل الرواية و المتميزة تتمحور حولها الأحداث،يعتمدها الروائي يتصور من خلالها الواقع الاجتماعي المعيشي في مختلف أبعاده على مستوى الشعب المادي.[4]

شخصية الأجنبي:يعود سبب اهتمام الأدباء الجزائريين بتصور هذه الشخصية إلى وجودها غير الطبيعي و المفروض على واقع الإنسان الجزائري.

3
4شريبط أحمد شريبط،تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة:1967م-1980م،منشورات اتحاد الكتاب العرب،(د.ط)1998م،ص184.

شخصية الضابط: اهتم القاصون بالبنية الخارجية لهذه الشخصية،مثلما اهتموا بتصوير صفاتها المعنوية،فإما أن يصورها عن طريق الأعمال التي نقوم بها،أو من خلال أحاديث الشخصيات الأخرى عنها،سواء كانت الرئيسية أو مساعدة في القصة.[5]

مثل شخصية الضابط "مونتروي" في الرواية،فصور الضابط في رواية "الحركي" جاءت على لسان"ابن شارف" و قد جمعت بين المادية و المعنوية،فمظاهرها توحي بأنه يقدر على التسيير الجيد للبلاد وحبه للجزائر.أما قواه الداخلية فقد جاءت على أنه لسان ذوا أخلاق نبيلة.

تشكل رواية الحركي لـ"محمد بن جبار "واحدة من المدونات التي أعادت بطريقة فنية مسائلة الماضي و التاريخ الجزائري،ووضعه تحت المجهر مجددا.وذلك كونها تسلط الضوء على فئة الحركي المهمشة التي يتعد جزء لا يتجزأ من تاريخ الجزائر،فهو يعد النظر في ثنائية الشرف والخيانة،وبكشف عن صفات سوداء في تاريخ الجزائري.وملف الحركي من المواضيع الحساسة، و التي ستظل برأي المؤرخين "الشوكة في الحلق".

هذه الفئة التي لم تعط لها فرصة الدفاع عن نفسها في الواقع وظلت تخفي في صمتها جانب ما من الحقيقة فالروائي "بن جبار" في روايته"الحركي" تناول المحظور في الضمير الجمعي الجزائري والتوغل في المسكوت عنه بجرأة غير مسبوقة،موصلا استقرار الذاكرة الجماعية ضد النسيان الذي طال "الحركي"،ويخوض غمار الكتابة،ليكشف لنا عن صوت هذه الفئة الذي ظل مغرسا في الكتابة الروائية،وإن حضر فإنه دوما ما كان يحضر في صورة سلبية.

ويقر الراوي هذه الخطوة صراحة في متن روايته قائلا:"أريد إسماع صوتي للآخر قبل أن يخرس للأبد،ليست تبرئة لأفعالي و تاريخي و سوء سمعتي أو تبييض لذنوبي فقط أجاهد و أكافح ضد الموت،ضد القمع،ضد المزايدة فأنا يتيم الحرب و التاريخ و الوطن."[6]

في العبارة الأخيرة لهذه المقطع وصف يختزل مسيرة "الحركي" الذي خسر الحرب فلم يفرح مع الغالب و لم يفرح مع المغلوب،وخسر السمعة و التاريخ.

إعطاء فرصة لصوت مالا يعني الإخلاص بالقيم،فالقيم تفرزها الذوات أيضا قبل أن تكون خطابات موجهة الاستماع للآخر هو طريق إلى فهم هذه القيم أيضا بطريقة أعمق تنطلق من الآخر ومن الذات معا.و إلا ما معنى أن نقرا وما معنى أن نسمع؟.

---

[5] المصدر نفسه،ص 187.

[6] محمد بن جبار الحركي، منشورات القرن 21.ط 1،حسين داي الجزائر، 2016،ص14.

إن الرواية تكشف لنا عن الرؤية التي يرسخها المؤلف عبر الإبداع فالكاتب يتخلص من شعارات الوطنية و الحقد و البغض ضد فرنسا ليطالعنا بخطاب يصدم فيه القارئ منذ الوهلة الأولى،فيخرق لنا أفق التوقع على لسان بطله "أحمد بن شارف"قائلا:"اخترت فرنسا أحببتها،تشربت روحها اعتنقت أفكارها،تكملة لغتها و تجسست استفدت من الرعاية و الامتيازات الاجتماعية و المهنية والصحية.[7]هذا الخطاب يحمل إيديولوجيا مختلفة تمام عما اعتاد القارئ سماعه في الرواية الجزائرية فهو يرفض بشكل فرنسا و أفعالها و كل ما يمت بصلة بها إلا أن الراوي ابتعد تماما عن هذا الموقف لينصب نفسه في البداية خائنا للوطن.لكنه يخفف شيئا من حدة الاعتراف عندما يضع هذه الخيانة في مقابل خيانة أعظم ليكشف عن جانب آخر خفي فيقول:"مازال أصدقائي ينادونني "بن شارف" الحركي ببساطة،لا تحرجني هذه التسمية إطلاقا لأن ما رآه في بلد العرب تميز ذاتي وتحطيم مقدرات شعوبهم،وبيع بلدانهم و ثرواتهم و أحيانا الاستعانة بجيوش العرب يدعوا للسخرية،الخيانة لا تكون إلا إذا كانت جماعية أما الخيانة الفردية فهي موقف."[8]

الثورة شرف،لكن المنضمون إليها فرادى ليسوا بالضرورة في مرتبة واحدة من الشرف في كل مواقفهم.

الراوي يكشف خيانة أخرى خيانة تنموا في الظل و تحتجب عن الأنظار،الراوي هنا يعيد صياغة الحقائق،وحاول تنوير العقول وتوجيهها إلى حركا آخرين حركا يعملون في الخفاء،و كأنه يرد على الذين يحتقرون حركي الثورة المسلحة الذين صنعتهم ظروف معينة و يتجلى خوض الراوي في غمار البحث عن الظروف الاجتماعية التي قد تجعل من شخص ما حركي خائن،وذلك من حديثه عن "أحمد بن شارف" الذي جعله الظلم يقف في خانة الخيانة،كان ممن هو واقع في خيانة الشرف فلا يمكن أن تستسلملانتقام أو تقف في نفس الخانة التي يقف فيهاظالمك،إذ يبقى تحدي الانتقام في استغلال الحرب القائمة لتصفية الآخر أوالوقوف كعدو أمامه في الكفة الأخرى.[9]

لم يكن عم "أحمد بن شارف" المنضم إلى صفوف ثورة التحرير رحيما بعائلة أخيه و هو ينزع حقهم في ورث الأرض ويسليها منهم بعد وفاة أخيه ولا رحيما و هو يتعدى على زوجة أخيه و أولادها،برميهم للشارع و الفقر،ظلما و بغيا و طغيانا.يقول: "ابن الشارف" وجدت أمي تبكي أدركت القطعة الأرضية التيكانت للمرحوم أبي استولى عليها عمي.[10]

---

[7]المرجع السابق:ص07.

[8] المرجع السابق،ص08.

[9]منير لعداسي،تعدد الأصوات "الأنا و الآخر"بين القبول و الرفض في رواية "الحركي، "محمد بن جبار،مجلة للغة و الأدب،العدد 30،ج2،ديسمبر2018.ص293.

[10] محمد بن جبار،الحركي،ص09.

ثم يقول:"انتقمت من عمي كان هو هاجسي الوطن لم يكن هاجسي."[11]ويقول أيضا:"لكن الناس لا يعلمون أنه من ضاعت منه قطعة صغيرة من أرضه قطعة من قلبه و طفولته و شبابه ،لا تعوضها كل الأراضي و لو كانت بحجم قارة."[12]

في ثنايا حديثه يبرز جانب سلبي لصناع الثورة"المجاهدين" فعمه استغل صعود ولده للجبل ليتخذ منه نقطة قوة تبيح له التسلط على الآخرين ،في قوله:"عمي أصبحت له هيبة ابنه غل الى الجبل يرهب أهالي الدوار في كل مناسبة،لا أحد يجرؤ على عمي ولا أحد يخالفه الرأي في مسألة الاستيلاء على قسمة أبي الكل يتخوف منه".فالمجاهد لم يلن ذلك الملاك الذي يبحث عن الخلاص لشعبه.

لجوء"أحمد بن شارف وقبوله للآخر صنعته ظروف اجتماعية قاهرة فرارا من ابن عمه الساعي من الانتقام و فرارا من الظلم و القهر الذي جرعهك إياه عمه.

فنظرة "الحركي" لنفسه منذ الوهلة الأولى أن من دخل "لاصاص"فذلك محظوظ في قوله "لحسن حظي أنه تمت الموافقة على لاصاص "عين الحلوف".[13]كما اعتقد انه على الطريق الصحيح و إن فرنسا هي تأتي له بحقه و تحميه من كل الشرور،فوجد متنفسا له هناك في أحضان العدو،حيث الراحة و يفر إلى الأمان.

فيعبر عن ذلك صراحة"شعرت أن لاصاص هي عائلتي الوحيدة و النقيب مونتروي هو أبي"[14]النقيب مونتروي هذا الذي تربطه علاقة إنسانية عظيمة مع "ابن الشارف" تصل غلى الحب والتقدير و الإعجاب إلى درجة تضعه في مصاف الأبوة،يقول عنه "النقيب مونتروي" ملا فراغي وكنت من مقربيه،أصبغ علي كل مشاعر الشفقة والعطف"[15] فهذه العلاقة لم تكن من طرف واحد كانت تبادلا. امتزج ليرسم علاقة انسانية طاهرة لا تؤمن بالفوارق.

"احمد بن شارف" اعاد بناء سياق يحاكم من خلاله كل الأصوات التي تهمش أصوات الحركىفهو لا يدافع عنهم بقدر ما يدعوا القارئ إلى إعادة النظر، و مراجعة التطور حول فئة الحركى.وحتى المعمرين الذين تبنوا المختلف عنهم في فترة معينة من تاريخ الثورة.فتكشف الرواية جانب آخر من المعمرين شخصية النقيب"مونتروي" فتزيح تلك الصورة النمطية عن المعمر الجلاد الذي يقتصر وجوده في السرد على انه سلبي معاد للمجاهدين فالكاتب يعطيه المشعللا يسمح له بممارسة حضوره دون زيف دون قمع ،فهو الإنسان الذي تعلق بالجزائر و خاض فيها ذكريات وحياة أحبها .انتهى غليها و عز عليه

[11] المصدر نفسه،ص11
[12] المصدر نفسه،ص211.
[13] المصدر نفسه،ص09.
[14] المصدر نفسه،ص10.
[15] المصدر نفسه،ص12

مفارقتها،فعن علاقة النقيب بأرض الجزائر وحبه لها،يقول الراوي على لسان "أحمد بن شارف" قال في نفسه هذه الأراضي الممتدة،يعرف تفاصيلها مثل مكتبة هذا وطأتها و طاردت فيها الخارجين عن القانون ووضعت فيها الكمائن و جنّدت الأهالي وعزلت الفلاقة عن الالتحاق بالمدن على الأقل."[16]

النقيب "مونتروي"أحب الجزائر لأنه اعتبرها جزء من حياته،لذلك يتخوف من فقدانها في ظل تأزم الأوضاع فيعبر عن ذلك "مونتروي" في الرواية قائلا:" ما يحدث الآن من ظروف و غموض و من مسخرة تاريخية سياسية عكس ما نأمله تماما في المستقبل القريب و البعيد،وعلى وجودنا،ومصيرنا كورثة للحضارة و المدينة في هذا القرن."[17]

ما يلاحظ أن الراوي لم يحرم الآخر إيجابيتها،لم يسلبه صوته،لم يتحدث عن الأنا بمجدها فقط.يقول "فتحي التركي:"من يرى أن الهوية تأصيل للكيان فقط يساهم عن وعي أو غير وعي في عزل الذات عن هويتها."[18]

الراوي أو كاتب النص لا يدرج صوته و لا يتفقد الشخصيات ومواقفها الكاتب حافظ على المسافة الفاصلة بين وطنيته و أصوات شخصياته داخل العمل الفني.

إن المجتمع الجزائري في زمن الثورة لم يكن على أساس كبير من الوحدة، و لم يعرف أحادية الموقف اتجاه الثورة،وهذا ما يكشف عنه "ابن جبار"فمنهم من كانيسعى لبقاء فرنسا حفاظا على مصالحه الشخصية،وهو ما تعبر عنه شخصية سي وهاب "الحركي" الذي يسمع الأهالي يتحدثون عنه تنبؤ الغجرية باستقلال الجزائر بقول الراوي:"آه ما أكثر الدجالين و المشعوذين و الحالمين في بلدي ،لقد شاء القدر أن أتعلم في الزيتونة و تلمسان و أتتلمذ على مشايخي في تلمسان ولولا جمعية العلماء لكنت مثلكم،واصدق الخزعبلات و الخرافات و الجزائر الجزائرية."[19]ففي الخطاب يتصارع صوتان:صوت الأهالي الذي يحلم بالاستقلال،وصوت "سي وهاب" وغيره من الحركى الذين يرفضوا خروج فرنسا حماية لمصالحهم الشخصية.

1- من منظور الوسط الاستعماري.

قامت السلطات الاستعمارية بأساليب متعددة في تجنيد الحركى حيث لجأت إلىأسلوب الترغيب والترهيب من أجل تدعيم قواتهاالعسكرية ببعض العناصر المنتمية إلى مختلف الفئات الشعبية تحتشعار الحركى لعزل الجماهير عن الثورة حتى يتسنى لها القضاء عليها نهائيا ولتحقيق ذلك استعملت الطرق التالية:

---

[16] منير العدلسي،المرجع السابق،ص294.

[17] المصدر نفسه،ص20.

[18] عبد الوهاب الميسري وفتحي التركي ،الحداثة و ما بعد الحداثة، دار الوعي، ط2،الجزائر،2012-ص204.

[19] المصدر نفسه،ص31.

الطريقة الأولى:

القيام بجمع المواطنين يفي مكان واحد،يعطى أمر لأحد المغردين بهم من قبل الضابط الفرنسي بقتل أسير من المسبلين أمام السكان وأقاربه بالخصوص ثم يصدر له أمر آخر بانتهاك عرض أحد قريباته،وبفعله هذا يورط إلى ابعد من الحدود و جعله لا يفكر إلا في عملية الفرار أو الانضمام إلى صفوف العدو.

الطريقة الثانية:

قيام الجود الفرنسيين بقتل مجموعة من شباب قرية ما،بعد ذلك يهددون سكان القرية بالقتل الجماعي إن لم يقبلوا رفع السلاح ضد الثورة.

الطريقة الثالثة:

قيام جنود الاستعمار باغتيال فرد أو اثنين أو مجموعة أفراد من أسرة واحدة ثم يأتون بهم إلى قريتهموتدّعون أن المجاهدين هم الذين اغتالوهم،لزرع العداء الشديد للثورة في أوساط سكان القرية.

الطريقة الرابعة:

قطع المؤونة على قرية ما وإجبار سكانها على التوجه إلى المراكز الاستعمارية المخصصة بعمليات منح و خص التموين بهدف استلامهم.

الطريقة الخامسة:

محاصرة قرية ما لمدة طويلة،وغلق على المنافذ المؤدية إليها من قبل الحركو الجنود الفرنسيينإلا أن يستجيب سكان القرية لرغباتهم،و يقبلون حمل السلاح.

بالإضافة إلى كل هذا استعملت السلطات الفرنسية أساليبتمويهية كان يتم إركاب أحد الوجهاء مع ضابط في سيارة "جيب"،و القيام بجولة في المدينة ليكون غيابا بالنسبة للجبهة بأنه أصبح هذا المواطن محل شك و شبهة، و يجدنفسه بعدها مجبرا على الالتحاق بصفوف الحركى.[20]

أنواع الخدمات التي قام بها الحركى:

[20] أحمد بومالي،أدوات التجنيد و التعبئةالجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية(1954م،1962م)،دار المعرفة للنشر،لجزائر،2010م،ص:146-147.

تعددت خدمات و مهام الحركى،و تنوعت أعمالهم بتنوع مستوياتهم و ألقابهم، و تاريخ انضمامهم لصفوف فرنسا نذكر منها:

أولا:تم تجنيد العديد من الجزائريين داخل الإدارة الفرنسية و هي النخبة التي حضيت بالتعليم في المدارس الفرنسية،و أغلبيتهم الجزائريون المتجنسون بالجنسية الفرنسية، و أبناء القيادةو أبناء بعض الأغنياء الذين درسوا و تفوضوا في الإدارات الفرنسية،ومن مهام الحركى الإداريين الترجمة وخصوصا ترجمة اللهجات المحلية كالقبائلية و الشاوية،و التي وجدت فيها صعوبة كبيرة من طرف السلطات الاستعمارية الفرنسية ،و لكن بفضل هؤلاء الإداريين سهلت التعامل مع السكان المحليين ومعرفة لغتهم و الدراية بعاداتهم و تقاليدهم.[21].

ثانيـــــــا:المهام السياسية التي كان لها تأثير كبير، كانت فرنسا تظن أن العلاقة بين جيش التحرير و الشعب ليست على ما يرام بسبب قلة السلاح،وصعوبة العمل العسكري،فعملت على خلق قوة ثالثة و هي فئة الحركى و هو جيش موازي لجيش التحرير ممن العملاء،فاستعانت القوات الفرنسية بنصف مليون من الحركى."[22]

ثالثـــــــــا:الخدمات البوليسية،من بين المهام الموكلة للحركىالجوسسة،حيث أنهم يعملون كجواسيس لصالح الغدارة الفرنسية، و هذه المهام كان يحدها لهم العدو كجمع المعلومات السرية عن حالة الجيش و علاقتهم بالسكان حيث يذكر لنا الروائي "بن جبار" عدة شخصيات يقومون بهذه الأعمال و منهم شخصية "الحبيب الشامبيط" الذي كانت له معرفة عميقة بأحوال الأهالي فأكثر المعلومات كان يستقيها الضابط منه،حيث كان يرصد لهم أدق التفاصيل كانوايعرفون ما الذي يأكله المجاهد العادي و الضابط و حتى أين و كيف و متى ينام،فبذلك قد استفادت فرنسا كثيرا من هؤلاء الشخصيات و الجواسيس و بالمقابل عانت منهم جبهة التحرير."[23]

رابعـــــــــــــا:الخدمات العسكرية كان الحركى يؤمنون من طرف أسيادهمالاستعماريين باقتحام القرى و المنازل على غفلة أهلها ليلا و نهارا و يعتدون على حرمات النساء و البنات و يهتكون أعراضهن و يحرقوهن وينهبون ويسلبون كل ما يجدوه و من أمثلة ذلك تذكر "قويدر الهجال" و "ماحي النمس" و"بوزيان الطلبي"الذين تتجسد فيهم النذالة و الانحطاط فهم وحوش بشرية"أذكر في تلك الأيام من حكم "أليغيري بيير لكتيبة"،أنه جهز شاحنتين عسكريتين و سار مع المخازنية إلى إحدى القرى بدعوى أنها تتعاون مع الجبهة فحولها إلى قرية منكوبة،قرابة خمس ساعات نفذوا فيها جرائم

[21]إسمهان منصوري:فرق الحركى أثناء الثورة التحريرية،1954م-1962م،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر،جامعة محمد خيضر بسكرة،الجزائر،2016م-ص46.

[22] محمد بلعباس،الوجيز في تاريخ الجزائر ،دار المعاصرة للنشر و التوزيع،الجزائر،2009م،ص185.

[23] محمد بن جبّار،الحركي،ص84.

مريعة كان إلى جنبهم بعض أفراد الجيش و مدنيين و أعوان شرطة،أشعلوا النيران في كل شيء حتى الحيوانات لم تسلم من اعتدائهم."[24]فبذلك ألحق هؤلاء الحركى النذلاء أضرار كبيرة لسكان القرية.

نظرة الفرنسيين للحركى داخل الثكنات.

إن الحركىهم أشقى عباد الله فقد عاشوا بين النيران الثلاثة النار الأولى و هي نار الآخرة التي تنتظرهم لقوله تعالى:"كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقواالعذاب."الآية 56،سورةالنساء.وذلك بسبب خيانتهم،أما النار الثانية فهي نار الشعب و النار الثالثة هي نار العدونفسه،الذي يستعبدهم و يشك في إخلاصهم،نستهدي بإحدى المقولات:"لاسبيل الرجولة سلكوا و لا على مودة العدو حصلوا" فلقد عاش الحركى أوضاع عبيدية في ثكنات العدو،فكل الأعمال القذرة كانت توجههم،بالإضافة إلى عبارات القذف و الإهانة في قوله:" العراك و الشتائم المتبادلة و الاستفزاز أكثر ما يذلنا و يسخفنا و يبهدلنا أممهم كان عندما يتقدم جندي فرني و يقول عنا أننا خونة الوطن رغم خطورة تصريحاتهم إلا أننا نلوذ بالصمت فالضباط وضباط الصف يحمونهم من عقوبات محتمة أم نحن العرب قدوما في حالة دفاع و أحيانا نتقمص دور الضحية إلى أن أضحت هذه من سلوكياتنا المألوفة."[25]

بعضهم كانوا يسخّرون كالحيوانات لنقل الحجارة على أكتافهم من الوديان و السفوح إلى المراكز ليحيطوها بالجدران،و يكلفوا بنقل الأثقال إلى الشاحنات و بإنزالها منها و هذا طبقا لم يكن يفعله الجندي الفرنسي الأصلي،السب و الشتم من طرف الضباط للحركى و العرب دون تفرقة ودليل ذلك أن احد ضباط الصف الفرنسيين رأى فتاة فرنسية تصرخ وجنبها حركي فاعتقدأنه يريد اغتصابها أو هكذا توهم ا بسبب كراهيته غير المبررة للعربفتسرع في إطلاق النار و أصاب بمسدسه ذلكالحركي في قوله:"لم يكتف الضابط و هو برتبة رقيب أول بجرح الجندي و إنما جره من الحوض ورفسه بقدميه على وجهه وبدأ بسب المخازنية و العرب تفرقةكان سبا فظيعا،سبا فاضحا أمة الخنازير،أولاد القردة و الخنازير،بذور قذرة."[26]

الفرنسيون يدّعون الصداقة و الأخوة داخل الثكنة مع الحركي و المخازنية لكن في حديقة الأمر كلها كذب لقوله:"كم هي الصداقة هشة،وكم هي مؤسفة عندما تنتهي برصاصة قاتلة تستقر في الجمجمة،تلك الصداقةلا مشاعر فيها ولا إنسانية ولا تؤتمن،هي

---

[24] المصدر نفسه،ص124.

[25] المصدر نفسه،ص91.

[26] المصدر نفسه،ص.88

مجرد كلمة لتغطية سوء علاقة غير طبيعية لا تلتئم،صداقة بنكهة الثكنات و الرشاشات و العساكر هي أجمل نيف نسمعه و نعيشه."[27]

داخل الثكنات كانوا يقومون بأعمال الكنس و التنظيف و الطبخ و غيرهامن الأعمال الشاقة الأخرى من الفرق الشاسع الفاصل بين الحركى و الجنود الفرنسيين أن التغذية و البدلات العسكرية أسرّة النوم دائما الأفضل للجندي الفرنسي وكل ما هو رديء للحركى و حتى الأسلحة لا تقدم لهم أسلحة من النوع الرفيع.

عند رفض الحركى الأعمال الموكلة لهم أو عدم الامتثال لأوامر الضباط الفرنسيين،أو حتى الجنود العاديين فجزاؤهم السوط و التوبيخ والسب وكان كثير ما يقال لهم إذا لم يعجبكم هذا فارجعوا لإخوانكم الجبليين ليذبحوكم،فكانوا يعتبروا مجرد إضافيين يمكن الاستغناء عنهم في أي لحظة في قوله:"الأسماء العربية الجزائرية لم يعد يشكل حولها أي اهتمام سواء كان حيا أو ميتا."[28]القيام بأي حركة غير قانونية أو عبارات قذف أو إهانة ضد السلطة الفرنسية أو نشر أخبار خاطئة أو كاذبة من شأنها المساس بحياة الفرد لقوله:"اكتشاف نوايا أحدهم يمكن أن يجعله قاب قوسين أو أدنى من محاكمة عسكرية بتهمة الخيانة الكبرى."[29]

السخرية و الاستحقار للحركى من المعاملات الشائعة داخل الثكنة وخارجها وذلك عند حديث اي حركي مع الفرنسيين وهذا ما وقع للحركي"ابن الشارف" عند حديثه مع أحد الضباط في قوله "كنت أشتم في حديثه لكنه غير طبيعي،أشبه بشاوية أو سخرية،كانت عيونه تسخر مني بشكل مستقر."[30]وقوله أيضا:"وقت باستفزاز و كأنه متأهب لتحرش ساف بعواطفي منذ متى أنتم العرب تفرقون بين أملاك فرنسا و أملاك البايلك عد إلى قريتك و اشتغل برعي لماعز أفضل لك قلت له ليتني بقيت في رعي الماعز،ليتني كنت راعا أحسست بالأسى وحزن عميق و أنا أمضغ تلك الكلماتأنفجر ضاحكا وولّى مبتعدا يدندن بأغنية فرنسية رديئة."[31]فمن خلال ذلك نستطيع القول أن هذا الحركي أحس بالندم و أن دخول حركي لاصاص من بوابة الاشراف الواسعة التي لا مخرج منها لقوله:" لا يمكن بأي حال استرداد روحك منه أبدا،إذا ترددت لحظة ينكل بك تنكيلا."[32]

إثارة المشاكل من طرف الضباط الفرنسيين للحركى و استغلال اي فرصة لمذلتهمواستصغارهم قوله:"استوقفني صوت "بيير أليغري"من الخلف،جريت إليه مسرعا وقدمت له التحية ،تفرّس وجهي وقامتي باحتقار ثم وبخني على الشعر الكثيف على

[27] المصدر نفسه،ص98.
[28] المصدر نفسه،ص128.
[29] المصدر نفسه،ص84.
[30] المصدر نفسه،ص108.
[31] المصدر نفسه،ص108.
[32] المصدر نفسه،ص115.

رأسي،في حقيقة الأمر،شعري ليس بتلك الغزارة التي يدعيها."[33]وقد كانوا منبوذين حتى عند النساء سواء نساء القرية اللواتي كن يرونهن مجرد خائنين لأبناء جلدتهم و ليسوا رجالا بأدق الكلمة،كماكانت المرأة الفرنسية تنظر إليهم نظرة سخريةواحتقار ودونية وخساسة وتتحدث إليهم بوقاحة و فظاظة،ودليل ذلك عند تفكير الحركي "بن الشارف"في الزواج من امرأة ذات أصول فرنسية تعمل بشركة التأمينات بمدينة مستغانم و المسماة ب"إميل ريمون أندريو"والتي أعزم بها،فقرر مواجهتها لطلب الارتباط بها و هنا كانت الصاعقة وهي الرفض القاطع لطلبه لقوله:"أرجوك كف عن الاهتمام بي،أنا لا أحب الحركى"[34]لكن هذا لا يجعلنا نعمم أن كل النسوة الفرنسية لها نفس المعاملة للحركى وذلك ما أوضحه الروائي "بن جبار" في موضع آخر إذ تحدث لنا عن الآنسة ما سي الفرنسية التي كانت تشرف على تدريس أطفال قرية "وادي الحلوف"،التي كانت أكثر لطفا منهم و كانت لها صلة بابن "الشارف" ولا تكن ترى فيه نظرة استحقار ل قدرت ظروفه وعاملته كما تعامل غيره من الجنود الفرنسيين بالنظر لقول الراوي:"لقائي مع الآنسة ماسي فتح عيوني للعالم."[35]أو قوله في بموضع آخر:"هي من تقو بتوجيهي وإصلاح لساني بتلقيني فرنسية صحيحة أحببتها كثيرا"[36]وقوله:"صححت لكنتي وقومت طريقة تفكيري وهذبت طباعي،كانت أفضل ناصحة لكثير من أموري الشخصية."[37]فعندما نقارن بين معاملة "إميل"و الآنسة "ماسي" يتبين لنا عدم انحياز الكاتب لأي طرف،إنما بقي متحفظا وتاركا شخصياته تعبر عن رأيه حيث وضح لنا الحقيقة،فليس كل فرنسي أو فرنسية له معاملة سيئة اتجاه الحركي.

يقتصر دور هؤلاء الحركى في أنهم كانوا كعيون للسلطة الفرنسية بل وكانوا يجعلونهم في المعارك في خطوط النار الأمامية لكي يقتلوا برصاص جيش التحرير،وليكونوا تحصينا لمن ورائهم من الجنود الفرنسيين وكذلك في التحركات الليلية هم الذين يكونون في مقدمة الكتيبة أو الفيلق والأسلحة التي كانت تعطى للحركى هي الحية من النوع القديم حيث كان أغلبهم ممسكين ببنادق من نوع "موسكوتو"ولا تعطى لهم البندقية الحديثة أو الرشاشة إلا لمن قدم منهم براهين كثيرة على إخلاصه ووفائه.وأثناء العمليات التمشيطية و المداهمات كانوا هم الأسبق وكانت تعطى لهم نهارا أما ليلا فتجمع وتسلك في سلسلة حديدية تربط غلى الجدار حتى لا يستطيع أحد الفرار بقطعة السلاحأما الخراطيش تعطى لهم حبات معدودة في سجل خاص في الثكنة و يحاسبون عليها،إلا اننا

[33] المصدر نفسه،ص110.
[34] المصدر نفسه،ص139.
[35] المصدر نفسه،ص02.
[36] المصدر نفسه،ص61.
[37] المصدر نفسه،ص126.

نجد أن هناك من ترقوا إلى رتب عالية في الجيش الفرنسي،وصلوا إليها عن طريق المجازر و الجرائم الوحشية التي قاموا بها ضد الجزائريين."[38]

عدم ثقة السلطات الاستعمارية في الحركىمهما برهنهؤلاء إخلاصهم لفرنسا،فيما تمثل امتحان الثقة الذي كان يجري على الحركى،لكي يقبلوا في صفوف العدو كعملاء،وهو أن يؤتى لهم بالمجاهدين مأسورين أو بمناضلين معتقلين و يطلب منهم القيام بإعدامهم علانية،وبهذا الفعل المشين يثبتون وفائهم لفرنسا،ففرسنا تفكر دوما أن الحركى مثل ما خانوا وطنهم سيخونوننا يوما ما مشيرا في قوله:"لا أحد يستشيرنا في مثل هذه القضايا،فإن حدث و أن استمعوا لنا فيعتمدون عكس توقعاتنا يحدث هذا في كل مرة،ممن المضحك أنهم كرّسوا بشكل معتمد أو عفوي فكرة أننا أشخاص نسير ضد مصيرنا وقدرنا."[39]فعدم الثقة بين الأوروبيين و الحركى أضحى هشا بدأوا يطردونهم من مجالسهم و تجمعاتهم إذ يذكر قائلا أن أحد ضباط الصف يقول دائما:" الذي يخون وطنه وشعبه،لا يستبعد أن يخون غيره."[40]فهذه الفكرة أصبحت تسري بين الفرنسيين رأوا فيهم حملا ثقيلا لا فائدة ترحب منهم،فتحول الحركى إلى شبه يتامى بين الطرفين العنيدين،في تصريح الأسرى الفرنسيين عن العلاقة التي تجمع الجنود الفرنسيينبالحركى حيث قالا أنه لا تكن لهم علاقة بهؤلاء المرتزقةولا يثقون فيهم،وكانوا يحتقرون بيعهم لأنفسهم من أجل المال،وهم يعيشون منعزلين و يتناولون طعامهم لوحدهم و ينامون بمفردهم ومما زاد في مضايقتهم وجود نسائهم معهم في المركز الأمر الذي أدى في إحدى المرات بالباط المسؤول عن المركز إلى طردهم جميعا،كما قال في حقهم أحد أعضاء الحزب الاشتراكي الفرنسي وهو السيد"جورج عزيش" أنهم"بشر من الدرجة الثانية"ووصفهم العقيد "مان" في معرض حديثه عن المتعاونين مع الفرنسيين في قوله:"حلفاؤنا الحقيرون".

كان الحركى تحت سيطرة السلطة الفرنسية ولا يكن لهم الحرية في أبسط الأشياء،فقد كانوا في الثكنة مجرد بيدق من بيادق الدامة،يصرح ذلك "ابن الشارف" في قوله:" يقال لك كل فتأكل،امتنع فتمتنع"[41]كما أنه لم يكن لهم حق الدفاع حتى عن بعضهم البعض،ولا ان يطالبوا بأبسط الحقوق ففي تصريح لا"الشارف" عن قضية شخصية "بوعمران" الذي قام بالتمرد على السلطات الفرنسية،و التحق بالفلاقة فهو بذلك تمرد على الظلم و قدم نفسه فداء الأرض و الوطن،والذي ألقى عليه القبض من خلال كمين وضعه العسكر الفرنسي،اقتيد إلى القبو للتعذيب أمام أعين إخوته الحركى ليكون عبرة لمن تسول له نفسه فعلة "بوعمران" و الذين لم يكن بوسعهم فعل أي شيء حيال ما يوم به العدو بابن جلدته مشيرا في قوله:"أعترف أنني أشفقت على "بوعمران" نظرا لشراسة

[38] عبد العزيز،أحداث ووقائع في تاريخ الثورة التحررية،منشورات الجزائر للكتب،ط2-الجزائر،2011م،ص104-105.
[39] المصدر نفسه،ص171
[40] المصدر نفسه،ص203.
[41]المصدر نفسه،ص110.

المحققين يتكالبون عليه كفريسة وقعت بين الذئاب،كنت أتمنى أن يموت في اقرب وقت رحمة به ولكن لم أخبر أحدا حتى لا يتهمونني بالعمالة،فالظروف دقيق جدا ولا تسمح بسماع كلمات،الشفقة أو الرحمة،ماذا بوسعنا العمل ونحن نرى أحد أبناء جلدتنا يتداولن عليه تعذيبا ويمارسون عليه كل القطاعات البشرية."[42]

فرنسا لم تستجب للحركى حيث ورد في الرواية ظهور صراع بين "سي وهاب" و شخصية "بعمران" المدعو "ولد عائشة" حول أرض عالقة بينهما حيث قدم "سي عبد الوهاب"شكوى للقائد "جون بيري ألغيري"ضد "ولد عائشة" الذي هدده بالقتل،فالقائد لا يهتم لأمره رغم انه كان من مساعديه المقربين لكن اعتبره حركي مثل كل الحركى ليس لهم أي حق،فتلقى من القائد هذا الرد الصاعق:" قضيتك يمكنك عرضها على القضاء انتهى.ظهر عليه الامتناع الشديد وهو يقابله بلا مبالاة شديدة."[43]فاصطدامه بالحقيقة جعله في صراع مع الرعب و الخوف من تصفية "ولد عائشة" له،وخوفه من خروج فرنسا و ضياع امتيازاته،فقد جاء في الرواية ردا على "سي وهاب":"علاقتك بفرنسا المدينة أو العسكرية لا شفع لك أن تكون مواطنا من الدرجة الأولى،السياسات ورحلت العصور البائدة ونحن على مشارف جزائر يتعايش فيها الجزائريين بكل أطيافهم و اتجاهاتهم و دياناتهم."[44]

في ضوء هذا يظهر لنا أنالحركى يعيشون في نفس"سي وهاب" الخوف و الهلعفي أنفسهم من المستقبل المجهول فما ينطبق على الحركي وآخر هو نفسه كما نرى قصة أحد الحركى و المتمثلة في شخصية "بن عصمان" و الذي قال بالإخلال بالنظام الداخلي و الإشادة بالعدو وسبّ وشتم المستخدمين،وقام بالاعتداء على عسكري نظامي أثناء أداء مهامه فكل هذه التهم جاءت في تقرير نهائي لمحاسبة هذا الأخير واقتدائه لحتفه، و تنفيذ الحكم وهذا ما أثار الرعب في بقية الحركى في قوله:" نحن في حالة حرب الجميع خائف الجميع يتوجس من المجهول الذي يتربص بالأفراد داخل الثكنة وخارجها"وقال أيضا"القلق ينتابنا وصار يتلاعب بنافي كل لحظة من اللحظات التي يعيشه داخل الكتيبة."[45]

وبعدها نشهد تحولا كبيرا للحركى إذ صاروا يطبقون كل ما أمروا به و ينفذون جميع الأوامر التي تطلب رغما عنهم،لان مسألة إنهاء عقد العمل معناها الموت متشردا بين المدن و القرى كطريدة سيئة السمعة،فخسارة الوظيفة التنكيل به من طرف الأهالي،لهذا كانوا يتعاملون مع الفرنسيين بحذر و انضباط داخل الثكنة وخارجها،الكل

[42] المصدر نفسه،ص142.
[43] المصدر نفسه،ص50.
[44] المصدر نفسه،ص35.
[45] المصدر نفسه،ص81.

ملتزم بعمله و أي حركة خاطئة تؤدي بهم إلى الموت حتما فنكتشف من خلال هذه النظرة الدونية للحركى.

وعليه يتبين لنا أنه بالرغم من كل التضحيات التي قدمها هؤلاء الحركى للمستعمر إلا أنه لا يفكر إطلاقا أن يثق فيهم،وقد اتخذتهم جسورا ودروعا أمامية في جميع العمليات العسكرية اعتبرتهم مجرد إضافيين يمكن الاستغناء عنهم .

2- المنظور الجزائري للحركى

يرى المجتمع الجزائري الحركى على أنهم أصحاب الخديعة و المكر والتجسس و التخفي والشر و اقتناء السلاح و محاربة أبناء جلدتهم و التموقع في صفوف العدو في قوله:" إن الأهالي ينظرون إلينا بنظرة واضحة لا التباس فيها حركي ببساطة و يتحقون العقاب،أكيد أن الأفلان أعدت لنا قوائم سوداء المستقبل الأيام مادمنا في خدمة الراية الفرنسية."[46]

إن الحركى منبوذين من المجتمع ومكروهين من أبناءه حيث كانوا يتلقون عبارات السب و الشتم بين الحين و الآخر كالقومي-عميل فرنسا-قواد فرنسا مغلوب فرنسا-أولاد فرنسا كما كانوا يطلقون عليهم أسماء متعددة مثل البياعة،السفلة،الوشاة و الأنذال و يرمقونهم بنظرات الاحتقار و الازدراءوكانوامصدر للسخرية و الطرافة بين الأهالي وحتى الأطفال فحين مرورهم في الشارع يسمعون قصة الكبار يعترضون للتحرش بالحصى من الصغار لقوله:"أخشى أن ينتبه لي الأطفال فيتحرشون بي مثلما يفعل أطفال القرية وهو يطاردون أبلها في دروب القرية"[47]فلا يؤخذ بآرائهم و لا يستشيرونهم و لا يدعونهم للمناسبات و التجمعات،اتفق أفراد سكان القرية على مقاطعة الحركى و عدم التحدثوالتعامل معهم،وهذا ما بينه لنا "ابن جبار" عندما ذكر لنا أن أصحاب التجار و الخدمات رفضوا التعامل معهم و البيع لهم و حتى صحاب المقهى بدورهم رفضوا طلب إعداد القهوة لهم في قوله:"تفاجأت أن صاحب المقهى هو بدوره رفض طلبا لنا لإعداد القهوة،أخذتنا الحيرة و التعجب من السلوكيات و التصرفات غير المسؤولة،فهو احتقار مبالغ فيه."[48]فاعتبروا الحركى هذه المقاطعة أنها سخيفة و إهانة عظمى لهم،و أن الأمر غاية السخرية ما جعلهم يفكرون في انه سوف يمنعون من دفن جثثهم في مقابر المسلمين،بل وسوف يرمون بها غلى الكلاب لقول أحد الحركى:"تخلت فرنسا عنا،يعني

[46] المصدر نفسه،ص80-81.
[47] المصدر نفسه،ص168.
[48] المصدر نفسه،ص144

ببساطة و في أحسن الأحوال نبذنا من المجتمع،أو كما قال المرحوم "بن عصمان" سيمثلون بجثثنا ثم يتركونها على قارعة الطرق لتنهشها الكلاب."[49]

بالرغم من استنجاد الحركى بالسلطات الفرنسية حيال هاته المعاملة،فرنسابهيبتها لم تتمكن من فعل شيء اتجاه التجار وأصحاب المحلات و المقاهي من أجل تغير إصرارهم على منع خدماتهم عن البؤساء من الحركى و المخازنية و قد امت المنع إلى كل الإضافيين وصولا إلى الدفاع الذاتي بالقرى و المناطقالبعيدة.

خروج الحركى من الثكنة يمكن أن يعرضهم لخطر ما حق من طرف الأهالي أو من طرف المستعمر قوله:"غادرت الثكنة دون تصريح إداري أعرف جيدا عواقب الخروج من الثكنة و السير وحيدا دون حماية يمكن أن يعرضني لخطر ما حقرهم ذلك صممت أن أبقى وحيدا أن أتشرب هواء قرية "الحلوف" محاولة مني للتقلب على الكآبة التي تغمر كياني،شعرت بالخواء المخيف،كان أهالي القرية و الرعاة ينظرون إليّ بغرابة."[50]

رفض السكان تزويج بناتهم لكل هذه الفئة من الناس كما رفض شبان المنطقة الزواج بفتاة أحد من عائلتها حركي وهذا ما حدث أن أحد شبان القرية ذهب لخطبة فتاة كان البعض من عائلتها يعملون كحركى في صفوفالجيش الفرنسي سمع به أحد أقربائه والذي كان مجاهد أيام حرب التحرير أمره بفسخ الخطبة بحجة أن نسب هاته العائلة لا يشرفهم،فلقد توارثهؤلاء الأبناء لعنة خيانة الآباء و الأجداد عبر السنين،وتحملوا ذنبالم يقترفوه وحصدوا ما زرعه آبائهم وأجدادهم.إن دخول الشخص إلى عالم الحركى و خيانة الوطن هو دخوله من بوابة اللاشرف الواسعة وبهذا العمل الخسيس والمكروه قد يؤدي به حتما إلى جلب العار لعائلته ونفسه بصفة خاصة ووطنه بصفة عامة و تشيه سمعتهوالإساءة إلى عائلتههذا ما جرى للحركي "ابن الشارف" الذي خان وطنه وجلب العار لأمه حيث صارت منبوذة و مستبعدة من طرف العائلة في قوله:"أخبرتني أنها منبوذة من والدي وأعمامي،فهم يشتمونها و يسبونها بسببي بكت كثيرا و هي تمسح على شعري وصدري غير مصدقة أني على قيد الحياة تفاجأت أنها طلبت أن أخرج من وظيفتي الحالية لأنها جلبت العار للعائلة."[51]

أما بالنسبة لجبهة التحرير اتبعت استراتيجية اتجاه الحركىفلميستسلم جيش التحرير ولم تقف جبة التحري مكتوفة الأيدي،فلقد وضعقادة جيش التحرير جهاز أمنيا قويا لضبطه و تنظيمه ودعمه والحفاظ على سلامة المواطنين و المجاهدين ومراقبة تحركات العدو و أعوانهم من الجزائريين وقد وزع أعوان الامن وكلفوا بتتبع كل تحركاتهم.

---

[49] المصدر نفسه،ص81.

[50] المصدر نفسه،ص75..

[51] المصدر نفسه،ص145-148.

لقد تصدت الثورة لمحاربة الحركى وتصفية الغلاة منهم،وكلف من يتربص بهم للقضاء عليهم في كل من الريف و المدينة و الأسواق و الشوارع و الأزقة و الثكنات و في مختلف المناسبات ،مشيرا إلى ذلك في قوله:" اشتدت شراسةالجبهة و تحولت إلى ذئاب محمومة كل مرة تفتك بفرائس لها كي يعم الرعبو الفزع و هاهو اليوم قد تمكنت من ترسيمالرعب الأبدي في قلوبهم،وبقدر تقدم الأيام تحولت الجبهة إلى كائنات في غاية الافتراس."[52]ولعل هذا ما من نشاطهم و أصبحوا عالة على القوات الفرنسية،فلا يخرجون إلا معها وفي حمايتها ولايمارسون مهامهم إلا بدعمها وأوكلت مهمة تصفية الخونة و العملاء إلى الفدائيينفإن الحركى كانوا هدفا دائما بالنسبة لأعضاء جيش التحرير حيث ذكر ذلك في قوله:"سوف تزهر رياضة صيد الحركى و سيموتون غيظا إذ لم تكتمل أطوار الرفضعلى جثثنا."[53]عندما تتم عملية لتأكد من الشخص الخائن تبعث له في الأول رسالة تهديد من طرف جبهة التحرير فإن تراجع يترك شأنه،وإن تمادى ولم يتمثل لأوامر الجبهة فإن جزاؤه الإعدامو هذا يتم طبعا عن طريق جواسيس الجبهة التحريرية وذلك من خلال متابعة الأعمال اليومية لهؤلاء الخونة وسيرتهم وتحركاتهم،حيث تمت العديد من التصفية الجسدية للحركى.

وعليه يمكننا القول أن الحركى تشفع لهم خياناتهم للوطن في أن يكونوا مواطنين فرنسيين من الدرجة الأولى،فهم شكلوا وجودا عائما بين الجبهتين لذلك اتسمت هذه الفئة بالقلق و التوتر فهذا القلق تزايد في مرحلة حساسة من تاريخ الجزائر وخصوصا عندما لاحت في الأفق علامات النصر والاستقلال.

يستمر الحركى في السقوط وتلاشي القيمة في قوله:"لا يرون سوى كائن يدب على الأرض دون تاريخ،دون ماضي،دون حاضر،دون عواطف ولا مشاعر"[54] و الجميع يعلم جيدا وضعه المستقبلي،حيث بدا أكثرهم بؤسا وحزنا و خيبة أنفس وأمل فخذلتهم المواقف و خيبتهم الزمن،قال ابن الشارف"وضعنا الآن ليس أكثر من وضع الخرفان في السوق،طرف يختبر موالاتنا ويحولها إلى أرقام وطرق يبحث عن نحرها و تعليتنا في الحمارات"[55].

التخوف الشديد من الانتصار و الاستقلال جعل الحركى يفكرونفي كيفية النجاة بأنفسهم قوله:"عندما يرتفع النداء،نداء الاستقلال أو الانفصال فلا تضامن يحدث ولاسند إلا الموالاة و الفرار بأرواحنا و أنفسنا بحثا عن النجاة أو ما يعادلها الانتحار ربما آخر الحلول ولا يتيسر لنا إلا إذا كنا شجعنا بما يكفي"[56] فابن الشارف بدأ أكثر قلقا و تفكيرا في

[52] المصدر نفسه،ص163.
[53] المصدر نفسه،ص 164.
[54]المصدر نفسه،ص..
[55]المصدر نفسه،ص..164
[56]المصدر نفسه،ص164

مصيره كما بدت عليه علامات الخوف حيث قال له "أحمد بلوط" إحلاق الثكنة "يا بن الشارف مهلا على قلبك الضعيف،سيان أن تموت الآن على يد مجاهد أو على يد شعبي."[57]

كما أدرك جنود الحركى أن القوات الاستعمارية في طريقها إلى الهزيمة و التسليم باستقلال الجزائر،رأوا أن يستدركوا ما فاتهم و يستعطفوا الثورة لعلهم يحصلون على عطفها وعقرها وهذا ما صرح به ابن الشارف"سمعنا هذه الأيام عن جنود نظاميين عرب انضموا إلى الجبهة في الربع الأخير من الزمن،لمسح مامضى من التاريخ من سوء السمعة."[58] وذلك من أجل غسيل ثوبالخيانة وتبييض وجوههم وتبرئة الذمم وشراء الشرف و إسكات صوت الضمير،فأخذوا يفكرون في كيفية نجاتهم من العقاب من الموت شنقا أو رميا بالرصاص أو رفسا بالأقدام،هم يتناقشون حول سبل النجاة،فأكثرهم تفاؤلا لايرى إلا فرنسا تدير ظهرها و تتخلى عنهم،فوضعهم بدأ أكثر سوءا هم و أسرهم سوف تشملهم اللعنة أينما حلّوا قوله:"أعرف بن جلدتي وسلوكياتهم و الحمى التي تصيبهم سوف ينتقمون انتقاما منكرا حتى الفرنسيين من مواليد الجزائر معنيون بالقصاص."[59]

و في ضوء هذا يتسنى لنا القول أن الحركى وجدوا أنفسهم مجرد منفذين للأعمال الدينية التي فرضتهاعليهم السلطات الاستعمارية،ففرنسا تخلت عنهم و الجزائر أقصتهم لقول الراوي:"ليس لنا ما نفعل سوى تأمينحياتنا بشكل غريزي أو فطري،حياتنا الرخيصة هاته آخر ما تبقى لنا،مرغمون أن نعيش حياة ثانية موتا أو فرارا أو هجرة أو تيها."[60]

وأخيرا الواضح أن الشخصية تنحصر في حالة ندم ناجم عن ما فعلته ليؤول صيرها إلى هذا الحال.

---

[57] المصدر نفسه،ص163-164.
[58] المصدر نفسه،ص82.
[59] المصدر نفسه،ص160..
[60] المصدر نفسه،ص208-209.

خاتمة

موضوع بحثي هو الشخصية التي تمثل أحد عناصر السرد الضرورية التي لا تخلو أية رواية منها، كما يشمل دراسة عن رواية (الحركي). فبعد رحلة ممتعة في ثنايا الرواية،و على ضوء هذه الدراسة خلصت إلى مجموعة من النتائج التالية :

- تعد الشخصية من بين أهم مقومات العمل الروائي إذ تشكل بناءه و تحكم نسيجة فهي المحرّك الأساسي للحدث، فمن دونها تتوقف الأحداث عن الحركة و الديمومة . فكان لها الدور الكبير في تحريك الأحداث الروائية و ضبطها . فالرواية بلا شخصية تعد عملا مبتورا من جميع جوانبة .

- ثمة طريقتان لتقديم الشخصية ، الطريقة المباشرة و التي يتيح فيها السارد للشخصية بالحديث عنها والطريقة غير المباشرة و التي يرد فيها تقديم الشخصية على لسان السارد أو من طرف شخصية أخرى، و ابن جبار في "الحركي" اعتمد على الطريقة المباشرة.

- أمام تنوع معايير تصنيف الشخصيات و تعددها ، فإن الشخصية الروائية يمكن أن تصنف بحسب الدور الذي تؤديه في الرواية، فتكون الشخصية الرئيسة هي محور العمل؛ ثم تأتي الشخصية الثانوية أما من حيث النمو و التطور و الثبات فإما أن تكون مستديرة أي نامية و إما أن تكون مسطحة أي ثابتة .

-إن أبعاد الشخصية مزيج مركب من ثلاثة أبعاد أساسية و هي: البعد النفسي والجسمي والاجتماعي.

وقد ركز محمد ابن الجبار على البعدين (النفسي و الاجتماعي)، لأنه حرص على تقديم شخصياته من الداخل أكثر من حرصه على تقديمها من الخارج .

-أهمية و دور الشخصية فهي لعبت دورا مهما في الرواية ، فقد كانت بمثابة القلب النابض لها فهي التي صنعت الحدث.

- شخصية الروائي هي شخصية مركزية قادرة على جعل الأحداث و الشخصيات الأخرى تدور في فلكها ، مما أدى إلى كثرة المونولوجات التي تساعد القارئ في الكشف عن حقيقة الشخصيات الروائية و وجوهرها.

- بعد دراسة موضوع شخصية الحركي، هاته الفئة الجزائرية التي تواطأت مع الاستعمار الفرنسي وتعاملت معه و خدمته، و عزّزت أعمال الجيش الفرنسي بالجزائر طيلة فترة الثورة التحريرية.

- تعددت مهام الحركى وتنوعت بتنوع مستوياتهم و ألقابهم أثناء الثورة.- إن رواية الحركي رواية أفكارها متصارعة بين قضيتين هما الشرف و الخيانة، تحتوي على حقائق ووقائع من المجتمع الجزائري.

- قسّم الروائي روايته إلى 12 فصلا تناول فيهم أهم الأحداث التي مرت بها الشخصية الرئيسة في حياتها وجاء كل قسم مكمل للآخر.

- يعد الراوي بطل الرواية المركزي و المحوري، وهو المكلف بعملية السرد والناطق والعارض لقصته. ولا تظهر الشخصيات الأخرى إلا من خلال علاقته معهم، كما احتوت الرواية على 46 شخصية وهي شخصيات نموذجية جعلها الراوي تنهض بالأحداث وتسهم في سيرها فقام بتحديد وظيفة لكل منها بحيث تحمل أسماء واقعية نظرا لوصفها للواقع المعاش.

- في الرواية نظرة المستعمر الفرنسي للحركى على أنهم سلعة رخيصة ، فهم لا يرونهم إلا وسيلة مؤقتة لتحقيق ما يريدون فقط.

- صنفت شخصيات ابن جبار في رواية " الحركي " بحسب الدور، أي إلى شخصيات رئيسة وأخرى ثانوية فوجدت أنه قسم شخصياته الرئيسة إلى شخصين أساسيين هما:(ابن الشارف) و (القائد مونتروي).أما الشخصيات الثانوية مساعدة للإدارة الأحداث فقط.

- نظر إليهم المجتمع الجزائري نظرة احتقار و دونية وعلى أنهم أصحاب خديعة و مكر فكانوا يتعرضون للإهانة و الشتم هم و أبنائهم.

- كان لجيش و جبهة التحرير الوطني دور كبير في مواجهة الاستعمار من جهة ومواجهة الحركى من جهة أخرى.

- مع شمولية الثورة ، وفشل المخططات الاستعمارية بدأت عملية التخلص من الحركى في البداية فرنسا كانت ترى الحركى أنهم أداة و وسيلة لضرب الثورة في معاقلها، إلا أنه مع مرور الوقت تبين أن الثورة انتصرت على هؤلاء، كما أنّ الحركى كانوا يظنون أنهم في الطريق الصحيح عند انضمامهم للإدارة الفرنسية، إلا أنه تبين في الأخير أن علامات الندم و الحسرة. فيهم حين أعطتهم فرنسا بالظهر.

- كان لجبهة التحرير الوطني إستراتيجية اتجاه الحركى خلال الثورة، فمنهم من قاموا بتصفيته ومنهم من سجن و البعض الآخر فرّ مع فرنسا. فنستنتج من خلالها فشل فرنسا والحركى المتعاونين معها والذين كانوا سببا في إطالة عمر بقاء فرنسا بالجزائر.

- بيّنـت الروايـة أنّ خونـة الـوطن و الحركـى هـم فئـة مغضـوب علـيهم جزائريـا ومحتقرين فرنسيا، ففرنسا تخلّت عنهم و الجزائر أقصتهم.

- الشخصية المحورية في الرواية عاشت إحساسا عارما بالقلق نتيجة ما آلت إليه، فعند اكتشافها الوضع أرادت تصحيح مسارها و التخلص من شؤم الخيانة و لكن كل هذا بعد فوات الأوان.

- لفظة "الحركي" و "ابن الحركي" يشير إليها الروائي محمد ابن جبار على أنها شتيمة كانت ولا زالت تردد في الجزائر.

كانت هذه بعض النتائج المتوصل إليها، أرجوا أن أكون قد وفقت في تقديم فكرة ولو بسيطة عن موضوعي هذا ليستفيد به كل مراجع ولو بالشيء القليل.

وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت و إليه أنيب.

فهرس
الموضوعات

الإهداء

الشكر و العرفان

المقدمة .....أ- جـ

المدخل:الشخصية التاريخية وموقع شخصية الحركي منها.....01

الشخصية. 01

ماهيتها:..... 01

الشخصية من الناحية اللغوية.....1

الشخصية من الناحية الاصطلاحية: 3

الشخصية الروائية.....4

أنواع الشخصيات. 8

الشخصية الرئيسية 8

الشخصية الثانوي: 9

الشخصية المرجعية: 10

الشخصية المستديرة 12

البعد الجسمي.....13

البعد الاجتماعي.....13

البعد النفسي.....13

الطريقة المباشرة 16

الطريقة غير المباشرة 17

الشخصية التاريخية 19

الفصل الأول :الرواية التاريخية وموقع رواية الحركي 24

الرواية التاريخية 24

2 التعريف بالرواية: .....Error! Bookmark not defined.

أ-شعرية العنوان عند ابن جبّار:.....28

اصطلاحا 29

الغلاف 32

ب-الشخصيات: .....Error! Bookmark not defined.

- أسماء الشخصيات:.....34

الأولى: 35

الفصل الثاني : *شخصية الحركي من منظور الوسطين الاستعماري و الوطني.....38*

شخصية الحركي الخائن 38

شخصية الأجنبي 38

شخصية الضابط 38

من منظور الوسط الاستعماري. 44

أنواع الخدمات التي قام بها الحركى. 45

نظرة الفرنسيين للحركى داخل الثكنات. 47

الخاتمة 60

الفهرس..... 64

المصادر و المراجع 67

قائمة المصادر
و المراجع

قائمة المصادر و المراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع .

أولا : المصادر

- محمد بن جبّار : "الحركي" ، منشورات القرن 21 ، الجزائر ، ط1 ،2016

ثانيا : المراجع

02 -إبراهيم عبّاس :تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية ، منشورات المؤسسة الوطنية الاتصال للنشر و التوزيع ، الجزائر، 2002 م.

03- إبراهيم خليل : بنية النص الروائي (دراسة)، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1 بيروت لبنان،2010 م.

04- أحسن بومالي : أدوات التجنيد و التعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية (1962-1954)، دار المعرفة للنشر ، الجزائر ، 2010 م.

05- بان البنّا : البناء السردي في الرواية الإسلامية المعاصرة ، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن ،ط1 ، 2014

06- جميل حمداوي: السيميولوجيا بين النظرية و التطبيق ، الوراق للنشر و التوزيع ط1 عمان الأردن،2011م.

07- حسن بحراوي : بنية الشكل الروائي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء المغرب، ط2، 2009م.

08- حميد لحميداني : بنية النص السردي ، المركز الثقافي العربي للطباعة و النشر و التوزيع ، المغرب ،ط3 ، 2000م.

09- سعد رياض : الشخصية ، أنواعها و أمراضها وفن التعامل معها ،اقرأ للنشر، السعودية، 2006م.

10- شربيط أحمد شربيط : تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا،1995.

11- ضياء غني لفتة : البنية السردية في شعر الصعاليك، دار الحامد للنشر و التوزيع ط1 عمان، الأردن،2010

12- عمر بن قينة: في الأدب الجزائري الحديث، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر،(د ط) م.2009

13- عبد اللطيف السيد الحديدي: الفن القصصي في ضوء النقد الأدبي، ط1، القاهرة مصر 1996.

14- عبد الوهاب المسيري و فتحي التريكي ، الحداثة وما بعد الحداثة، دار الوعي،ط2 الجزائر، 2012.

15- عبد الله خمّار: تقنيات الدراسة في الرواية "الشخصية"، دارالكتاب العربي،الجزائر ديسمبر1999.

16- عزيزة مريدن : القصة و الرواية ، دار الفكر للنشر و التوزيع، دمشق،1980.

17- عصام عساقلة : بناء الشخصيات في روايات الخيال العلمي في الأدب العربي،دار أزمنة للنشر و التوزيع ،ط1 ، عمان ، 2011م

18- عادل ضرغام : في السرد الروائي ،الدار العربية للعلوم ناشرون ،بيروت ،لبنان ط1،2010.

19- غسان كنافي : جماليات السرد في الخطاب الروائي،د صبيحة عودة زعرب، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ، ط1 ، عمان ، الأردن، 2006

20- فيليب هامون : سيمولوجية الشخصية الروائية ، تر: سعيد بنكراد، دار الحوار للنشر و التوزيع، ط1، سوريا،.2013

21- قدور عبد الله ثاني: سيميائية الصورة ، دار الغرب للنشر و التوزيع وهران،2005م.

22- كمال الريّاحي: حركة السرد الروائي ومناخاته في استراتيجيات التشكيل، دار مجدلاوي للنشر و التوزيع ، ط1، سوريا ،2013.

23- كمال محمد محمد عويضة : علم نفس الشخصية ، تر: محمد رجب البيومي المنصورة ط1، 1996.

24- لوكاش جورج : الرواية التاريخية، ترك صالح جواد الكاظم، دار الشؤون الثقافية العامة ط2، بغداد العراق، 1986.

25- محمد يوسف نجم: فن القصة، دار الثقافة ، بيروت، 1989.

26- محمد تحريشي: في الرواية و القصة و المسرح، دار النشر دحلب، الجزائر 2007.

27- محمد بوعزة: تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1 بيروت ، لبنان، 2010

28- محمد صابر عبيد وسوسن البياتي : جماليات التشكيل الروائي، دار الحوار للطباعة والنشر، اللاذقية، سوريا،(دا\ط\ات)

29- محمد مرتاض : السرديات في الأدب العربي المعاصر،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر، (د،ط) ، 2014.

30- محمد زغلول سلاّم: دراسات في القصة العربية الحديثة (أصولها –اتجاهاتها- أعلامها)، منشأة المعارف للنشر و التوزيع، ط1 ، الإسكندرية، مصر،2016.

- نضال شمالي : الرواية و التاريخ، عالم الكتب الحديث ،جدار للكتاب العالمي للنشر والتوزيع ن ط1 ،عمان ، الأردن ،2005.

31- وليد بن حمد الذهلي: جمالية الصحراء في الرواية العربية، دار جرير للنشر والتوزيع ،ط1، الأردن،2013م.

32- يمنى العيد: تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي ، دار الفرابي ، ط1 ن بيروت ، لبنان ، 1990.

-ثالثا: المعاجم

33- أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا: معجم مقاييس اللغة ، تح: عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، (د.ط) ، (د.ب) ، (د.ت) .

34- أبو الفضل جمال الدين بن منظور : لسان العرب ، تصحيحه :أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق الغبيري ، دار إحياء التراث العربي ، ط3، بيروت، ج7، مادة (لسان).

35- جيرالد برنس : المصطلح السردي ، تر:عابد خزندار، مراجعة و تقديم: محمد بربري المجلس الأعلى للثقافة ، ط1، 2003.

36- سعيد علوش : معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، مطبوعات المكتبة الجامعية الدار البيضاء، المغرب،1984م.

37- عبد الملك مرتاض : المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة (1962-1954)، دار الكتاب العربي للطباعة و النشر ، الجزائر ،2010م.

38- لطيف زيتوني: معجم المصطلحات نقد الرواية ، دار النهار للنشر و مكتبة لبنان ناشرون، 2002م

39- محمد قاضي : معجم السرديات ،(د،ط) ،(د،ب) ،الرابطة الدولية للناشرين الفلسطينيين (د،ت).

المجلاّت و الدوريات:

40- جهاد عطا نعيسة: في مشكلات السرد الروائي قراءة خلاقية في عدد من النصوص والتجارب الغربية والعربية السورية المعاصرة ،منشورات اتحاد الكتّاب العرب ،دمشق (د،ط) ،2011

41- طراد الكبيسي ، في شعرية الرواية ، مجلة عمان ، العدد 90 ، الأردن.

- عامر رضا : سيمياء العنوان في شعر هدى ميفاتي ، مجلّة الواحات للبحوث والدراسات غرداية ، الجزائر، المجلد7 ، العدد2، 2014.

42- عامر غرابية: الشخصية الروائية (وظيفتها، أنواعها ، سماتها)، وكالة عجلون الإخبارية،08جوان 2018.

43- عبد الملك مرتاض : دليل مصطلحات الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962)، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر

44- عبد الملك مرتاض : الرواية جنسا و أدبا، مجلة الأقلام، تصدرها وزارة الثقافة والإعلام ، بغداد 11،12 سنة

45- عبد الله الغدامي : الخطيئة و التكفير ، منشورات النادي الثقافي ، ط1، 1985.

46- التقارير الجهوية للولايات (الحركى و القومية) الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة ج2 ، المجلد الأول ، قصر الأمم من 08 إلى 10 ماي 1984 ، دار الثورة الإفريقية الجزائر

47 – منير لعداسي تعدد الأصوات . الأنا و الأخر بين القبول و الرفض – مجلة الغة و الأدب ، عدد 30 ج 2 جامعة الجزائر ديسمبر 2018.

الرسائل الجامعية :

48-آمال سعودي : حداثة السرد و البناء في رواية "ذاكرة الماء" لوسيني الأعرج مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة و الأدب العربي ، جامعة محمد بوضياف، مسيلة ، الجزائر،2007-2008م

49- بن طالب سليمان : جماليات الحيّز في كتابات "نبيل سليمان" الروائية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي، جامعة بشار، الجزائر، 2007

50- إسمهان منصوري: فرق الحركى أثناء الثورة التحريرية1954-1962م، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، جامعة محمد خيضر، بسكرة ، الجزائر، 2016-2017م.

51- حبيب معروف : التحليل السيميائي للخطاب الروائي ، "مملكة الزيوان" أنموذجا مذكرة ماستر،جامعة صالحي أحمد ، النعامة، الجزائر،2015-.2016

.